الفصل الأول

مشكلة الدراسة و أهميتها

محتوي الفصل :-

- مقدمة الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- هدف الدراسة
- مفاهيم الدراسة وتعريفاتها .
- ظاهرة جُناح الأحداث .

الفصل الأول
مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمـــــة :

تعد ظاهرة جُناح الأحداث من الظواهر السلوكية التي ترجع في نشأتها وتطورها لأسباب عديدة ترتد بجذورها إلي أعماق نفسية الحدث ، والبيئة الاجتماعية المحيطة به ، فالأنماط السلوكية المنحرفة التي يظهرها الأحداث الجانحين لا يمكن النظر إليها دون مراعاة لكيفية نشأة الحدث ، ونوازعه النفسية ، وأخلاقه الاجتماعية المكتسبة .

(علي عبد السلام علي (أ)، ٢٠٠٠ ، ص ٩٤)

ولذلك توصي الهيئات العلمية بضرورة البحث في أسباب الانحراف وعدم التركيز علي عامل واحد ، واعتباره المسئول بصفة نهائية عن حالة الانحراف ، بل ينبغي دراسته من الوجهة التكاملية التي تساعد علي اتخاذ الإجراءات الوقائية والإنمائية والعلاجية المناسبة .

(محمد سلامة غباري ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٩)

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات التي قام بها بعض علماء النفس إلي أن كثيرا من حالات انحراف الأحداث والكبار مرجعها افتقادهم للحب والأمن داخل أسرهم في مرحلة الطفولة .
(نايف عابد المرواني ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٨)

فالأبناء الذين نشأوا في أسر تعاني من خلافات عائلية كانوا يفتقدون الشعور بالأمن النفسي مقارنة بالأبناء الذين يعيشون مع آبائهم في ظروف أسرية مستقرة .

(Spangler , G . , 1993 ,P. 1439)

كما أن شعور الأبناء بالأمن النفسي يتأثر بأساليب المعاملة الوالديه فإذا نشأ الطفل في كنف رعاية والدية توفر له الإحساس بالتقبل ، والألفة فهذا يؤدي بدوره إلي الشعور بالثقة والأمن النفسي . (أماني عبد المقصود ، ١٩٩٩، ص ١٥٢)

لذا تعد الحاجة إلي الأمن النفسي من أهم حاجات المراهقين الأساسية حيث يتضمن الحاجة إلي الأمن الجسمي والصحة الجسمية ، والحاجة إلي الشعور بالأمن الداخلي ، والحاجة إلي البقاء حيا ، والحاجة إلي تجنب الخطر والألم ، والحاجة إلي الاسترخاء والراحة ، والحاجة إلي الشفاء عند المرض ، والحاجة إلي الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة ، والحاجة إلي الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، والحاجة إلي المساعدة في حل المشكلات الشخصية .
(حامد زهران (أ) ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤٤)

والمراهق يجد معاناة في الشعور بالأمن النفسي وذلك لأنه ليس طفلا ولا ناضجا وليس له وضع محٌدد فالطفل يشعر بالأمان بفضل الوجود العاطفي الحنون لوالديه وكذلك لاستقرار الظروف المعيشية من حوله ، الأمر الذي يؤدي إلي شعوره بالثقة فيمن حوله . وبالتالي في مستقبل حياته . (Sillamy , N . , 1999 , P . 239)

أما المراهق فإنه في حاجة إلي الشعور بالأمن نتيجة لأنه معَّرض للخوف والقلق لقدومه علي عالم يجهله وليس لديه من الخبرة والحكمة ما يعينه علي شق طريقة فيه ،ولخشيته من طغيان دوافعه الجنسية ، وإفلات الزمام من يده ، ومما يزيد من خوفه وقلقه ، رغبته الشديدة في التحرر من رباط الأسرة وهي سنده الروحي، لذا فهو يكون في أمس الحاجة إلي من يشعره بالأمن سواء أكان صديقا ، أو مرشدا ، أو جماعة ينتمي إليها، أو عقيدة دينية .
(أحمد عزت راجح ، ٢٠٠٨، ص ١١٤)

ويترتب علي فقدان الأمن النفسي العديد من المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية من قبيل الخوف والقلق والتوتر ، وانعدام الثقة ، والشك في الآخرين ، بالإضافة إلي نقص في الانتماء ، والتبعية والاعتماد علي الآخرين ، كما يؤدي إلي التهرب من المسئولية وإلقاء التبعية علي الآخرين ولومهم ، والانزواء ، والعزلة والأنانية ، كما يؤدي إلي الإحساس بالقهر والاغتراب والشعور باليأس وكراهية الحياة ومن فيها، ومن ثم يقود إلي الأفكار الانتحارية .
(السيد محمد عبد المجيد ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢٥٠ – ٢٥١)

ولا شك أن المراهق الذي يستبد به الخوف ويفقد الشعور بالأمن النفسي داخل أسرته لن يؤدي دوره كاملا ولن يستطيع أن يتحمل المسئولية ، أو الاعتماد عليه حيث يزعزع الخوف أركان شخصيته فيجعلها شخصية مهزوزة لا يمكن الاعتماد عليها أو الاسترشاد بها .

(زينب سليم ، ١٩٩٨ ، ص١٣)

لذا يؤكد علماء النفس علي أهمية الأسرة بإعتبارها المسئول الأول عن تنمية المسئولية الاجتماعية لدي المراهق وذلك من خلال توفير بيئة أسرية يسودها الاتزان الانفعالي والعلاقات السليمة التي توفر له الإشباع العاطفي والشعور بالانتماء ، وإتاحة الفرصة له لرسم خططه وحل مشاكله ، مما يساعد المراهق علي التكيف الاجتماعي ، والاستقرار الانفعالي والذي من شأنه أن يساعد علي تنمية المسئولية الاجتماعية لديه .(حسين طاحون ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩)

لذلك فقد أصبحت الحاجة اليوم إلي التوجيه والإرشاد النفسي ملِّحه في أسرنا وفي مدارسنا، وفي مؤسساتنا الاجتماعية ، وذلك لأن الحاجة للإرشاد النفسي تعد من الحاجات الأساسية التي لاغني للفرد عنها في المجتمع. ولا سيما المراهقين الجانحين

لذا تشير (عزة زكي ، ١٩٨٩) إلي" أن المراهق الجانح يحتاج إلي القدوة والإرشاد والتوجيه حتي لا ينزلق تحت تأثير ما يتعرض له من ضغوط وصراعات نفسية إلي الجنوح الذي يعتبر من أبرز المشكلات التي تظهر في هذه الفترة ، وتتطلب التدخل السريع بالإرشاد النفسي " .

(عزة زكي ، ١٩٨٩ ، ص ٢)

وذلك حتي نعيد أولئك المراهقين الجانحين الذين انزلقوا في تيارات الجريمة والانحراف وأصبحوا فريسة للتسول ، والتشرد ، والضياع ، والارتماء في براثن الجريمة إلي طريق الصواب في محاولة لإعادة تكيفهم النفسي ، والاجتماعي ، والأسري ، والتعليمي ، والمهني ، والخلقي ، والروحي وذلك حتى تتحول طاقات هؤلاء الجانحين إلي طاقات منتجة وخلاقة وتجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع .

(عبد الرحمن العيسوي (أ) ، د . ت ، ص ٢٤)

حجم مشكلة جناح الأحداث في جمهورية مصر العربية :-

تعتبر ظاهرة جناح الأحداث فى مصر إحدى المشكلات الهامة التى تتفاقم يوماً بعد يوم ، وهذا ما تؤكده نتائج الدراسات والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الإدارة العامة لمباحث رعاية الأحداث (إدارة المعلومات) عن الأعوام من (عام ٢٠٠١ – عام ٢٠٠٦) .

وفيما يلى أهم هذه الإحصاءات على مستوى محافظات جمهورية مصر العربية .

أولاً :- إحصاءات بفئات سن الأحداث المتهمين فى جنح من عام (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٥).

جـدول (١)

يوضح فئات سن الأحداث المتهمين فى الجنح من عام (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٥)

السنوات	أقل من سبع سنوات		من ٧ إلى أقل من ٩ سنوات		من ٩ إلى أقل من ١١ سنة		من ١١ إلى أقل من ١٢ سنة		من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة		من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة		الجملـــــة		المجمـوع
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
٢٠٠١	٦٥	٨	١٣٢	١٨	٨٦٨	٤٧	١٩١٨	١٠٢	٨٠٩١	٢١٨	١٦٩٢٥	٤٧٧	٢٧٩٩٩	٨٧٠	٢٨٨٦٩
٢٠٠٢	٢٩	٣	٧٠	٧	٢٨٨	٢٧	٩٥٥	٦٢	٣٠٧٠	١٥٤	٢٢٦٧٤	٧٧١	٢٧٠٨٦	١٠٢٤	٢٨١١٠
٢٠٠٣	٥٢	١٤	٩٢	٢٤	٣٨٢	٣٢	١١٢٩	٧٥	٣٢٥٧	١٤٤	٢٥١٦٦	٩٠٣	٣٠١٨٨	١١٩٢	٣١٣٨٠
٢٠٠٤	١٦٨	١٨	٣١٢	٣٦	٦٩٩	٨٦	٤١٦٧	٢١٢	٥٢٩٩	١٣٥٥	١٤٩٦٨	٣٢٤٠	٢٥٦١٣	٤٩٤٧	٣٠٥٩٠
٢٠٠٥	١١٥٧	٧٥١	١٣.٣	٧٨٠	١٤٦٢	٩٥١	١٧٤٠	١١٢٣	٣١٥٠	١٤٨٥	١٠٠٩٨	٤٦٤١	١٨٩١١	٩٧٣١	٢٨٦٤٢

يتضح من الجدول (١) أن عدد المتهمين من الأحداث فى الجنح قد وصل إلى (٢٨٨٦٩) جانحاً بنسبة (٩٦.٩٨%) للذكور ، وبنسبة (٣.٠١%) للإناث وهي تصل إلى حوالي (٠.٠٤٤%) تقريبا من إجمالي عدد السكان لعام (٢٠٠١) ، وكانت أكثر الفئات العمرية إرتكابا للجنح هي الفئة العمرية من (١٥ إلى أقل من ١٨ سنة)حيث بلغت نسبتها (٦٠.٢٨%) ويليها فئة (١٣إلي أقل من ١٥ سنة) بنسبة (٢٨.٧٨%) ، وتليها الفئة العمرية من (١١ إلي أقل من ١٣ سنة) بنسبة (٦.٩٩%) وتليها الفئة العمرية من (٩ إلى أقل من ١١ سنة) بنسبة (٣.٥%) ، وتليها الفئة من (٧ إلى أقل من ٩ سنوات) بنسبة (٠.٥٢%) وتليها فئة أقل من ٧ سنوات بنسبة (٠.٢٥%) .

في حين أن عدد المتهمين من الأحداث في الجنح خلال عام (٢٠٠٢) وصل إلي (٢٨١١٠) بنسبة (٩٦.٣٦%) للذكور مقابل نسبة (٣.٤%)للإناث وهي تصل إلي حوالي(٠.٠٤٢%) تقريبا من إجمالي نسبة عدد السكان لعام (٢٠٠٢) .

بينما بلغ عدد المتهمين من الأحداث في الجنح خلال عام (٢٠٠٣) إلى (٣١٣٨٠) بنسبة (٩٦.٢%) للذكور مقابل نسبة (٣.٨%) للإناث وهي تصل إلي حوالي (٠.٠٤٦%) تقريبا من إجمالي نسبة عدد السكان لعام (٢٠٠٣) .

في حين بلغ عدد المتهمين من الأحداث في الجنح خلال عام (٢٠٠٤) إلي (٣٠٥٩٠) بنسبة (٨٣.٨%) للذكور مقابل نسبة (١٦.٢%) للإناث وهي تصل إلي حوالي (٠.٠٤٤%) تقريبا من إجمالي نسبة عدد السكان لعام (٢٠٠٤).

كما يتضح أيضا أن عدد المتهمين من الأحداث في الجنح خلال عام (٢٠٠٥) قد وصل إلى (٢٨٦٤٢) بنسبة (٦٦%) للذكور ، مقابل نسبة (٣٤%) إناث وهي تصل إلى حوالي (٠.٠٤٠%) تقريبا من إجمالي عدد السكان لعام (٢٠٠٥)

ثانياً : إحصاءات توضح جنح تشرد الأحداث من عام (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٦)

جدول (٢)

يوضح جنح تشرد الأحداث من عام (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٦)

السنوات	سرقات	نصب	فعل فاضح	هتك عرض	ضرب	قتل خطأ	إصابة خطأ	تبديد	إتلاف	غش تجارى	تموين	ركوب مواصلات	مزاولة مهنة بدون ترخيص	تعرض لأنثى ودعارة	جنح أخرى	المجموع
٢٠٠١	٣٩٧٢	١٤	٦٦	١٤٢	٥٧٦٢	٤٠	١٨٥	٨٣	٢٦١	٧١	-	-	-	٤٧٦٠	٩٦٢٨	٢٤٩٨٤
٢٠٠٢	٤٠٨١	١٧	٧٥	١١٦	٥٤٨٣	٤٤	١٦٣	٩٩	٢٥٧	٥٠	٣٨٥	١٤١٤	١٧٦٥	٣٩١٦	٧٢٣٧	٢٥١٠٢
٢٠٠٣	٤٩٨٣	٩	٨٣	١٢٣	٥٤٥٥	٥٠	١٩٩	١٣٩	٣١٦	٦٦	٦١٢	٨١٩	١٥٠٩	٤٤٤٩	٨٥٩٥	٢٧٤٠٧
٢٠٠٤	٦١٦٢	٢٣	٧٦	١٠٢	٤٨٧٨	٥٠	٢٦٥	١٠٤	٢٨١	١٠٢	٦٦٢	٦٦٤	١٦٢٨	٤١١١	٧٨٢٦	٢٦٩٣٤
٢٠٠٥	٥٣٣٢	١٢	٦٤	١٠٤	٤٤٤٠	٤١	٢٤٨	١٥٥	٢٤٩	٤٧	١٩٠	٥٢٧	١٥٦٢	٣٢٥٥	٧٦٥٣	٢٣٨٧٩
٢٠٠٦	٥٥٨٩	٩	٦٦	٩٧	٤٢٠٦	٢٨	٢٧٢	١٢١	٢٠٥	١٣	١٨٧	١٦٥	١٩٠١	٤٠٢٠	٧٣٨٥	٢٤٢٤٦

تعقيب على الجدول السابق

يتضح من الجدول (٢) أن جنح الأحداث خلال عام ٢٠٠١ قد وصلت إلى حوالى (٢٤٩٨٤) جنحه في حين بلغت حوالى (٢٥١٠٢) جنحه عام ٢٠٠٢ بزيادة قدرها (١١٨) عن عام ٢٠٠١ بينما بلغت حوالى (٢٧٤٠٧) جنحه عام ٢٠٠٣ بزيادة قدرها (٢٣٠٥) جنحه عن عام ٢٠٠٢ ، لذا يعتبر عام ٢٠٠٣ من الأعوام التى وصلت فيها الجرائم إلى أعلى معدلاتها ، ثم تناقصت قليلاً إلى (٢٦٩٣٤) جنحه عام ٢٠٠٤ ثم تراجعت لتصل إلى حوالى (٢٣٨٧٩) عام ٢٠٠٥ ثم ارتفعت مرة أخرى لتصل إلى حوالى (٢٤٢٦٤) عام ٢٠٠٦ بزيادة قدرها (٣٨٥) جنحه .

وفيما يلى أبرز جرائم الجنح لكل عام على حده :-

١- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠١ .

- جرائم الضرب : بلغ عددها (٥٧٦٢) جنحه بنسبة (٢٣%) من جملة الجرائم .

-جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٤٧٦٠) جنحه بنسبة (١٩%) من جملة جرائم ٢٠٠١.

- جرائم السرقات : بلغ عددها (٣٩٧٢) جنحه بنسبة (١٥.٨٩%) من جملة الجرائم .

- جنح أخرى : بلغ عددها (٩٦٢٨) جنحه بنسبة (٣٨.٥%) .

٢- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠٢ .

- جرائم الضرب : بلغ عددها (٥٤٨٣) جنحه بنسبة (٢١%) مقابل نسبة (٢٣%) فى عام ٢٠٠١ بتراجع قدره (٢%) .

– جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٣٩١٦) جنحه بنسبة (١٥.٦%) مقابل نسبة (١٩%) فى عام ٢٠٠١ بتراجع قدره (٣.٥%).

– جرائم السرقات : بلغ عددها (٤٠٨١) جنحه بنسبة (١٦.٢٥%) مقابل نسبة (١٥.٨٩%) فى عام ٢٠٠١ بزياده قدرها (٠.٣٦%) .

– وهناك جنح آخرى : بلغ عددها (٧٢٣٧) جنحه بنسبة (٢٨.٨%) من إجمالى الجنح مقابل نسبة (٣٨.٥%) فى عام ٢٠٠١ بتراجع قدره (٩.٦%) .

٣- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠٣ .

– جرائم الضرب : بلغ عددها (٥٤٥٥) جنحه بنسبة (١٩.٩%) مقابل نسبة (٢١%) فى عام ٢٠٠٢ بتراجع قدره (١%) .

– جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٤٣٤٥) جنحه بنسبة (١٥.٨%) مقابل نسبة (١٥.٦%) فى عام ٢٠٠٢ بتراجع قدره (٠.٢%).

– جرائم السرقات : بلغ عددها (٤٩٨٣) جنحه بنسبة (١٨%) مقابل نسبة (١٦.٢٥%) فى عام ٢٠٠٢ بزيادة قدرها (١.٧٥%) .

– وهناك جنح أخرى : بلغ عددها (٨٥٩٥) جنحه بنسبة (٣١%) مقابل نسبة (٢٨.٩%) فى عام ٢٠٠٢ بزيادة قدرها (٢.٢%) .

٤- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠٤ .

– جرائم الضرب : بلغ عددها (٤٨٨٧) جنحه بنسبة (١٨%) مقابل نسبة (١٩.٩%) فى عام ٢٠٠٣ بتراجع قدره (١.٩%) .

–جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٤١١١) جنحه بنسبة (١٥%) مقابل نسبة (١٥.٨%) فى عام ٢٠٠٣ بتراجع قدره (٠.٨%).

–جرائم السرقات : بلغ عددها (٦١٦٢) جنحه بنسبة (٢٢.٩%) مقابل نسبة (١٨%) فى عام ٢٠٠٣ بزيادة قدرها (٤.٩%) .

–وهناك جنح أخرى : بلغ عددها (٧٨٢٦) جنحه بنسبة (٢٩%) مقابل نسبة (٣١%) فى عام ٢٠٠٣ بتراجع قدره (٢%) .

٥- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠٥ .

- جرائم الضرب : بلغ عددها (٤٤٤٠) جنحه بنسبة (١٨.٥%) مقابل نسبة (١٨%) فى عام ٢٠٠٤ بزيادة قدرها (٠.٥%) .

-جرائم السرقات : بلغ عددها (٥٣٣٢) جنحه بنسبة (٢٢.٣٢%) مقابل نسبة (٢٢.٩%) فى عام ٢٠٠٤ بتراجع قدره (٠.٦%) .

- جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٣٢٥٥) جنحه بنسبة (١٣.٦٣%) مقابل نسبة (١٥%) فى عام ٢٠٠٤ بتراجع قدره (١.٣٦%).

- وهناك جنح أخرى: بلغ عددها (٧٦٥٣) جنحه بنسبة (٣٢%) مقابل نسبة (٢٩%) فى عام ٢٠٠٤ بزيادة قدرها (٣%) .

٥- أبرز جرائم الجنح لعام ٢٠٠٦ .

-جرائم السرقات : بلغ عددها (٥٥٨٩) جنحه بنسبة (٢٣%) مقابل نسبة (٢٢.٣٢%) فى عام ٢٠٠٥ بزيادة قدرها (٠.٦٨%) .

- جرائم الضرب : بلغ عددها (٤٢٠٦) جنحه بنسبة (١٧%) مقابل نسبة (١٨.٥%) فى عام ٢٠٠٥ بتراجع قدره (١.٥%) .

- جرائم التعرض لأنثى: بلغ عددها (٤٠٢٠) جنحه بنسبة (١٦.٥٦%) مقابل نسبة (١٥%) فى عام ٢٠٠٥ بزيادة قدرها (١.٥٦%).

- وهناك جنح أخرى: بلغ عددها (٧٣٨٥) جنحه بنسبة (٣٠.٤%) مقابل نسبة (٣٢%) فى عام ٢٠٠٥ بتراجع قدره (١.٥٦%) .

ثالثاً: إحصاءات توضح جنايات الأحداث من عام ٢٠٠١ ــ ٢٠٠٦:

جـدول (٣)
يوضح جنايات الأحداث من عام (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٦)

السنوات	قتل	ضرب أفضى إلى موت	إحراز سلاح	مخدرات	حرق عمد	إغتصاب	جنايات أخرى	المجموع
٢٠٠١	٢٩	١٩	١١٤	٦٢٧	٥	١٠٩	٨	٩٧٨
٢٠٠٢	٢٣	١٦	٤٢	٧٢٧	٤	٧٦	١٤	٩٥٦
٢٠٠٣	٢٥	١٢	٣٧	٧٨٧	٣	١٠٥	٦	١١٣٩
٢٠٠٤	٢٦	١٥	٤٩	٨٤٧	٣	٨٦	٢٢	١١٤٤
٢٠٠٥	١٩	١٠	٥١	٦٢٣	٣	٥٥	٣٧	٨٥٢
٢٠٠٦	١٩	٩	٥٥	٧٩٢	٣	٨٩	٢٩	١٠٩٣

تعقيب على الجدول السابق

يتضح من الجدول (٣) أن الجنايات التى إرتكبها الأحداث قد بلغ عددها عام ٢٠٠١ (٩٧٨) جناية بينما بلغ عددها فى عام ٢٠٠٢ (٩٥٦) جناية فى حين إرتفعت فى عام ٢٠٠٣ إلى (١١٣٩) جناية ثم إرتفعت مرة أخرى فى عام ٢٠٠٤ يليها تناقص ملحوظ فى عام ٢٠٠٥ حيث بلغ عددها (١٠٩٣) جناية وتقع أعلى معدلات الجنايات في جرائم المخدرات .

وفيما يلى أبرز جرائم جنايات الأحداث لكل عام على حده :-

١- أبرز جرائم جنايات الأحداث عام ٢٠٠١ :-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٦٢٧) بنسبة قدرها (٦٤.١١%) من إجمالى عدد الجنايات.

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (١١٤) جناية بنسبة قدرها (١١%) من إجمالى عدد الجنايات.

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (١٠٩) جناية بنسبة قدرها (١١%) من إجمالى عدد الجنايات.

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها ٢٩ جناية بنسبة قدرها (٢.٩٦%) .

٢- أبرز جرائم جنايات الأحداث لعام ٢٠٠٢:-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٧٢٧) بنسبة قدرها (٧٦%) مقابل نسبة (٦٤.١١%) خلال عام ٢٠٠١ بزيادة قدرها (١١.٨٩%) .

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (٤٢) جناية بنسبة قدرها (٤.٤%) مقابل نسبة (١١%) خلال عام ٢٠٠١ بتراجع قدره (٦.٦%).

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (٧٦) جناية بنسبة قدرها (٧.٩%) مقابل نسبة (١١%) فى عام ٢٠٠١ بتراجع وقدره (٣%)

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها (٢٣) جناية بنسبة قدرها (٢.٤%) مقابل نسبة (٢.٩٦%) فى عام ٢٠٠١ بتراجع وقدره (٠.٦%).

٣- أبرز جرائم جنايات الأحداث لعام ٢٠٠٣:-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٧٨٧) بنسبة قدرها (٦٩%) مقابل نسبة (٧٦%) خلال عام ٢٠٠٢ بتراجع قدره (٦.٩%) .

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (٣٧) جناية بنسبة قدرها (٣.٢٤%) مقابل نسبة (٤.٤%) خلال عام ٢٠٠٢ بتراجع قدره (١.١٥%).

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (١٠٥) جناية بنسبة قدرها (٩.٢٢%) مقابل نسبة (٧.٩%) فى عام ٢٠٠٢ بزيادة قدرها (١.٣٢%)

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها (٢٥) جناية بنسبة قدرها (٢.١٩%) مقابل نسبة (٢.٤%) فى عام ٢٠٠٢ بتراجع وقدره (٠.٢١%).

٤- أبرز جرائم جنايات الأحداث لعام ٢٠٠٤:-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٨٤٧) بنسبة قدرها (٧٤%) مقابل نسبة (٦٩%) خلال عام ٢٠٠٣ بزيادة قدرها (٥%) .

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (٤٩) جناية بنسبة قدرها (٤.٣%) مقابل نسبة (٣.٢٤%) خلال عام ٢٠٠٣ بزيادة قدرها (١.٠٤%).

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (١٠٥) جناية بنسبة قدرها (٩%) مقابل نسبة (٩.٢٢%) فى عام ٢٠٠٣ .

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها (٢٦) جناية بنسبة قدرها (٢.٣%) مقابل نسبة (٢.١٩%) فى عام ٢٠٠٣ .

٥- أبرز جرائم جنايات الأحداث لعام ٢٠٠٥:-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٦٢٣) بنسبة قدرها (٧٣%) مقابل نسبة (٧٤%) خلال عام ٢٠٠٤ بتراجع قدره (١%) .

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (٥١) جناية بنسبة قدرها (٥.٩%) مقابل نسبة (٤.٣%) خلال عام ٢٠٠٤ بزيادة قدرها (١.٦%).

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (٥٥) جناية بنسبة قدرها (٦.٤٥%) مقابل نسبة (٩%) فى عام ٢٠٠٤ بتراجع وقدره (٢.٥٥%)

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها (١٩) جناية بنسبة قدرها (٢.٢٣%) مقابل نسبة (٢.٣%) فى عام ٢٠٠٤ .

٦- أبرز جرائم جنايات الأحداث لعام ٢٠٠٦:-

- جرائم المخدرات : بلغ عددها (٧٩٢) بنسبة قدرها (٧٢.٥%) مقابل نسبة (٧٣%) خلال عام ٢٠٠٥ بتراجع قدره (٠.٥%) .

- جرائم إحراز سلاح : حيث بلغ عددها (٥٥) جناية بنسبة قدرها (٥%) مقابل نسبة (٥.٩%) خلال عام ٢٠٠٥ بتراجع قدره (٠.٩%).

- جرائم الإغتصاب : حيث بلغ عددها (٨٩) جناية بنسبة قدرها (٨.١٤%) مقابل نسبة (٦.٤٥%) فى عام ٢٠٠٥ بزيادة قدرها (١.٧%)

- جرائم القتل : حيث بلغ عددها (١٩) جناية بنسبة قدرها (١.٧٤%) مقابل نسبة (٢.٢٣%) فى عام ٢٠٠٥ بتراجع وقدره (٠.٥%).

تعقيـــــب :-

يتضح لنا مما سبق عرضه من إحصاءات وتقارير الأمن العام أن أبرز الجنح التى إرتكبها الأحداث هى: (الضرب – السرقات – جرائم التعرض لأنثى) أما أبرز الجنايات فتتمثل فى: (المخدرات – إحراز سلاح - الإغتصاب – القتل) وقد أشارت تقارير مصلحة الأمن العام أن أكثر الأعوام إرتكاباً للجنح كانت فى عام ٢٠٠٣ مقارنة بالأعوام الأخرى ، حيث بلغ إجمالى إرتكاب الجنح فيه (٢٧٤٠٧) جنحه ، بينما بلغ أعلى معدل لإرتكاب الجنايات فى عام ٢٠٠٤ حيث بلغ إجمالى الجنايات فيه (١١٤٤) جناية.

كما أوضحت تقارير مصلحة الأمن العام إلى أن أكثر الفئات العمرية إرتكاباً للجنح والجنايات كانت الفئة العمرية من (١٢إلى أقل من ١٨ سنه) حيث بلغ عددهم (١٣٢٤٨) جانحاً فى عام ٢٠٠٥ بنسبة (٧٠%) من إجمالى عدد الجانحين المرتكبين للجنح ، بينما بلغ عدد المتهمين فى الجنايات (١٦٠) جانحاً فى عام ٢٠٠٥ بنسبة (٩٦.٩٦%) من إجمالى عدد الجانحين المرتكبين للجنايات . (تقارير مصلحة الأمن العام ، ٢٠٠٦)

مما يؤكد على أهمية تناول هذه الفئة العمرية بالدراسة وتطبيق البرامج الإرشادية عليهم حتى تتحول طاقات هؤلاء الجانحين إلى طاقات منتجه وخلاقة تعود بالنفع على أنفسهم ، وعلى المجتمع بأسره .

مشكلة الدراسة :-

تمثل مشكلة الأحداث الجانحين في مصر إحدي المشكلات الهامة التي تتفاقم يوما بعد يوم، وتكمن خطورة هذه المشكلة في الشعور بالحرمان ، وعدم الشعور بالأمن النفسي ، والنبذ ، والقسوة التي يتعرض لها الجانح من جانب كل من الأسرة ، والمجتمع مما ينتج عنها من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكيات مضادة للمجتمع .

وتشير الإحصائيات المختلفة إلي ارتفاع عدد الأحداث الجانحين نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع المصري حيث بلغت الإحصاءات الصادرة عن الإدارة العامة لمباحث رعاية الأحداث إلي أن عدد الجنح التي ارتكبت من قبل الأحداث وصلت إلي ٢٤٢٦٤ جنحة في عام ٢٠٠٦ بينما بلغ عدد الجنايات ١٠٩٣ جناية .

الأمر الذي يستوجب التدخل للحد من هذه الظاهرة بالإرشاد النفسي وذلك لأنها مشكلة واقعية كبيرة وخطيرة تهدد أمن المجتمع وسلامته ، وتحطم عددا كبيرا من المراهقين والمراهقات .

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة علي التساؤلات التالية :-

١-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة في القياس البعدي علي مقياس الأمن النفسي ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة في القياس البعدي علي مقياس المسئولية الاجتماعية ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس الأمن النفسي ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس المسئولية الاجتماعية ؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعي علي مقياس الأمن النفسي ؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعي علي مقياس المسئولية الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :-

تتركز أهمية الدراسة في ناحيتين الأولي نظرية ، والثانية تطبيقية .

أولاً: الناحية النظرية :-

١-تكمن أهمية الدراسة في تناولها لظاهرة جُناح الأحداث والتي تعد من أخطر المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع في القرن الواحد والعشرين ، إذ أنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي علي كل من الفرد والمجتمع ، وما يزيد من خطورة هذه المشكلة التزايد المستمر للأبناء الجانحين وبخاصة في الآونة الأخيرة مما يستوجب التدخل الإرشادي للوقاية من الآثار النفسية الناتجة عن الجناح بكافة أشكاله ، وذلك بهدف استبعاد الخسارة البشرية التي تصيب المجتمع بأسره وجعله علي حافة الانهيار .

٢-كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمرحلة المراهقة وذلك لما يتعرض له المراهق من ضغوط وصراعات نفسية أو تغيرات عديدة جسمية وعقلية وانفعالية و اجتماعية مما يعرضه للكثير من المشكلات النفسية ، - ولاسيما المراهقين من الأحداث الجانحين- فإذا وجد المراهق القدوة والتوجيه والإرشاد لخلت حياته من الاضطراب النفسي ، أما إذا لم يجد ذلك فإنه ينزلق إلي الجنوح والتخريب والسلوك الإجرامي نتيجة لشعوره بالعداء تجاه المجتمع ورفضه له .

٣-اهتمام الدراسة بتناول الأمن النفسي لدي الأحداث الجانحين ، وهو يعد من المتغيرات النفسية التي لم تحظي باهتمام كبير من قبل الباحثين ولاسيما لدي الأحداث الجانحين .

٤- الندرة الشديدة في الدراسات – في حدود علم الباحثة – التي تناولت الإرشاد النفسي للجانحين خاصة وأن غالبية الدراسات التي تناولت الأحداث الجانحين انحصرت في نطاق الدراسات الوصفية والتزام الباحثين بأسباب التحقق والإحصاء ومحاولة التعليل والتفسير لمظاهر وأشكال الجنوح دون التصدي لطرق علاجه .

٥-الندرة الشديدة في الدراسات في – حدود علم الباحثة – التي تناولت المسئولية الاجتماعية لدي الأحداث الجانحين .

ثانياً: الناحية التطبيقية :-

١-تكمن أهمية الدراسة في تصميمها لبرنامج إرشادي للشعور بالأمن النفسي ، ومعرفة دوره فى تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الأحداث الجانحين وذلك بهدف توظيف طاقاتهم وقدراتهم بما يفيدهم ، والعمل علي الاستبصار بمشكلاتهم مما يساعدهم علي ضبط انفعالاتهم وتنمية مسئولياتهم الاجتماعية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين .

٢- إعداد و تصميم مقياس للمسئولية الاجتماعية ليتناسب مع الأحداث الجانحين و غير الجانحين في مرحلة المراهقة من (١٣-١٦ سنه).

هدف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلي التحقق من فاعلية برنامج إرشادي للشعور بالأمن النفسي ودوره في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الأحداث الجانحين ، وذلك من خلال تقديم برنامج يقوم علي مجموعة من الأسس العلمية و الإرشادية المتبعة في توجيه و إرشاد الأحداث الجانحين ، وذلك لما تمَّثله تلك الفئة من أهمية حيوية لأي مجتمع يحرص علي استغلال ما لدي أبنائه من إمكانيات ،و استعدادات و قدرات مختلفة .

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها :-

أولاً: مفهوم البرنامج الإرشادي **Counseling Program**

١- البرنامج **Program**

عَّرف ريبر Reber , A . , 1985

البرنامج بأنه " خطة مصَّممة لبحث أي موضوع يختص بالفرد أو بالمجتمع بشرط أن تكون هادفة لأداء بعض العمليات بدقة . (Reber , A . , 1985 , P. 79)

كما عَّرفته سعدية بهادر ، ١٩٨٧

بأنه " تكنيك دقيق و محدد تتبعه المشرفة في تهيئة وإعداد الموقف التربوي بقاعة لمدة زمنية محددة وفقا لتخطيط وتصميم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود ويعود بالنمو المرغوب فيه ". (سعدية بهادر ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣)

وعَّرفته عزة زكي ، ١٩٨٩

بأنه" الخطة التي تتضمن عدة أنشطة تهدف إلي مساعدة الفرد علي الاستبصار بسلوكه والوعي بمشكلاته، وتدريبه علي حلها ، وعلي اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، هذا إلي جانب أهمية سعيه نحو توظيف طاقات الفرد وتنمية قدراته ومهاراته" .

(عزة زكي ، ١٩٨٩ ، ص ١٩)

كما عَّرفه عمرو رفعت ، ٢٠٠١

بأنه "مجموعة الأسس والفنيات التي تتضمن عددا من المهارات والأنشطة والمفاهيم ، وتقدم بشكل مباشر ، وغير مباشر بهدف تبصير الأفراد بمشكلاتهم وتدريبهم علي استخدام طاقاتهم في حلها وتنمية قدراتهم ومهاراتهم لكي يتمكنوا من التعامل مع المواقف الحياتية المتباينة بطريقة أكثر فعالية وإيجابية ، كما يستهدف تعديل سلوك الأفراد وإدراكهم أو معرفتهم بأنفسهم، وبالظروف المحيطة بهم ". (عمرو رفعت ، ٢٠٠١ ، ص ٥٤٣)

وعَّرفته شادية عبد الخالق ، ٢٠٠٢

بأنه " مجموعة الخطوات المنظمة والقائمة علي أسس عملية تهدف إلي تقديم الخدمات لمساعدة الفرد أو الجماعات لفهم مشاكلهم والتوصل إلي حلول بشأنها ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم لتحقيق النمو السوي في شتي مجالات حياتهم، ويتم في صورة جلسات منظمة في إطار من علاقة متبادلة متفهمه بين المرشد والمسترشد" .

(شادية عبد الخالق ، ٢٠٠٢ ص ٨٧)

كما عَّرفته نجوي عارف ، ٢٠٠٣

بأنـه " برنـامج يعمـل وفـق نظريـات الإرشـاد النفسـي علـي مسـاعدة وتبصـير الأفـراد فـي فهـم مشكلاتهم والتـي تـؤدي إلـي سوء التوافق ، ويعمـل البرنـامج علـي تبصير الأفراد علـي حـل هذه المشكلات ، بما يحقق سعادة الفرد مع الأخرين بحيث يصل الفرد إلي أفضل مستوي من التوافق والرضا والصحة النفسية ". (نجوى عارف ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٩)

وعَّرفه أمجد عزات ، ٢٠٠٥

بأنـه "مجموعـة من الأنشطة والخبرات والإجراءات والخدمات الإرشـادية المباشرة وغير المباشرة المخطط لها ، والتي يستخدمها الباحث مـع مجموعـة من المشكلين بهدف إحداث تغيير متوقـع في سلوكهم والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية التـي يعانون منـها بقدر الإمكان فـي نهايـة مـدة البرنـامج وكـذلك مـن أجـل مسـاعدتهم فـي تحقيـق النمـو السـوي والتوافـق النفسـي وتحقيـق الصحـة النفسية ، وتعتمد هذه الأنشطة والخبرات علـى (القصص – السيكودراما والمناقشات – المحاضرات – ألعاب ترويحية وتعاونية هادفة) .

(أمجد عزات ، ٢٠٠٥ ، ص ٧)

كما عَّرفه حامد زهران ، ٢٠٠٥

بأنه" برنامج مخطط ومنظم فـي ضوء أسس عمليـة لتقديم الخدمات الإرشـادية المباشرة ، وغير المباشرة فرديا ، وجماعيا لجميع من تضمهم المؤسسة أو الجماعة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمـو السـوي والقيـام بالاختيـار الـواعي المتعقـل ، ولتحقيـق التوافـق النفسـي داخـل الجماعـة وخارجها ، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين" .

(حامد زهران ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩٩)

وتعرف الباحثة البرنامج الإرشادي إجرائيا:-

" بأنه تلك الخطة التي تتضمن عددا من الخطوات والأنشطة المصممة بطريقة دقيقة في ضوء أسس علمية تهدف إلي تقديم الخدمات الإرشادية بطرق مباشرة وغير مباشرة فرديا ، وجماعيا بهدف مساعدة الأحداث الجانحين علي الشعور بالأمن النفسي وتحقيق السلوك السوي في شتي

مجالات حياتهم والتعامل مع مختلف المواقف الحياتية بطريقة أكثر إيجابية وفاعلية كما يهدف إلي مساعدتهم علي تعديل سلوكياتهم وإدراكهم لذواتهم وللظروف المحيطة بهم حتى يكونوا أكثر شعورا بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين ، وتجاه المجتمع بأسره مما يساعدهم علي حل مشكلاتهم ، وتحقيق السعادة والتوافق والصحة النفسية لديهم " .

٢- مفهوم الإرشاد النفسي **Psychological Counseling**

عَّرف لطفي فطيم ، ١٩٨١

الإرشاد النفسي " بأنه عملية تساعد الفرد علي أن يعرف نفسه وبيئته ، وتعلمه أساليب لمعالجة العلاقة بين الذات والبيئة ".

(لطفي فطيم ، ١٩٨١ ، ص ١٥)

كما عَّرفه جمال حمزة ، ١٩٨٢

بأنه " علاقة بين فردين أحدهما المرشد النفسي الذي أخذ علي عاتقه مساعدة الفرد الأخر على فهم نفسه وحل مشكلاته نحو تنمية إمكانياته " . (جمال حمزة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٨)

كما عَّرفه عبد الله سليمان ، ١٩٨٦

بأنه " علم تنمية سلوك الأفراد والجماعات عن طريق مساعدة الفرد والجماعة علي تحقيق إمكانياتهم وفاعلية سلوكهم ". (عبد الله سليمان ، ١٩٨٦ ،ص ٣٧)

وعَّرفه سيد مرسي ، ١٩٨٧

بأنه "تلك العملية التي تتم بين فردين أحدهما قلق مضطرب بسبب بعض المشكلات الانفعالية التي لا يستطيع أن يواجهها أو يتغلب عليها بمفرده ، والثاني أخصائي يستطيع بحكم إعداده المهني وخبرته العملية أن يقدم المساعدات الفنية التي تمكن الفرد من أن يصل إلي حل لمشكلاته" . (سيد مرسي ، ١٩٨٧ ، ص ٨٠)

وعَّرفه عادل الأشول ، ١٩٨٧

بأنه " علاقة مهنية يحاول شخص متخصص مساعدة شخص أخر في بعض الجوانب مثل التكيف الشخصي أو التوجيه والإرشاد المهني والتربوي ".

(عادل الأشول ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٣)

كما عَّرفه فاخر عاقل ، ١٩٨٨

بأنه " اسم فضفاض لعدد عديد من العمليات الهادفة لمساعدة الأفراد علي تحقيق التكيف وذلك بإسداء النصح ،وإجراء المناقشات وتطبيق الاختبارات ،والمساعدة المهنية".

(فاخر عاقل ، ١٩٨٨، ص ٩٣)

وعَّرفته عزة زكي ، ١٩٨٩

بأنه "عملية بَّناءة تهدف إلي إبصار الفرد بذاته ومساعدته علي حل مشكلاته بتدريبه علي اتخاذ ومواجهة قراراته وتنمية مهاراته الشخصية من أجل تحقيق ذاته وإثبات وجوده ومكانته".

(عزة زكي ، ١٩٨٩ ، ص ١٦)

كما عَّرفه سعد جلال ، ١٩٩٢

بأنه " مجموعة من الخدمات التي تهدف إلي مساعدة الفرد علي أن يفهم نفسه ويفهم مشكلاته، وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهداف تتفق وإمكانياته من ناحية، وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخري ، لتحسين فهمه لنفسه وبيئته ، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فتمكنه بذلك من حل مشاكله حلولا عمليه تؤدي إلي تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه فيبلغ أقصي ما يمكن أن يبلغها من النمو والتكامل في شخصيته ".

(سعد جلال ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨٥)

كما عَّرفه ماهر عمر ، ١٩٩٢

بأنه " عملية تعليمية تساعد الفرد علي أن يفهم نفسه بالتعرف علي الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته ، حتي يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية ".

(ماهر عمر، ١٩٩٢ ، ص٤٦)

وعَّرفه شاكر قنديل ، ١٩٩٣

بأنه "العلاقة المهنية ، والصلة الإنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل بين طرفين ، أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي ، والذي يسعي إلي مساعدة الطرف الأخر وهو صاحب المشكلة في موقف الإرشاد والهدف من تلك العلاقة هو المساعدة في فهم المشكلة والكشف عن مواطن القوة في شخصية العميل ، ومن ثم يحرك لديه الدوافع لحل مشكلته ".

(شاكر قنديل وآخرون ،١٩٩٣،ص٧٢)

وعَّرفه أحمد الزغبي ، ١٩٩٤

بأنه "علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلي مساعدة المسترشد علي أن يعرف نفسه ويفهم ذاته وذلك من خلال نظره كلية لجوانب شخصيته ليتمكن من التعرف علي مشكلاته ويحددها بدقة ، ويتخذ قراراته بنفسه ويحل مشكلاته بشكل موضوعي ليتمكن من تحقيق أهدافه وتحقيق التوافق النفسي مما يسهم في نموه الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي بشكل فعال ".

(أحمد الزغبي ، ١٩٩٤ ، ص ١٩)

كما عَّرفه رمضان القذافي ، ١٩٩٦

بأنه" عملية مبنية علي علاقة مهنية خاصة بين مرشد متخصص وعميل. يعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية علي فهم العميل ومساعدته علي فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناء علي وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكاناته الواقعية ، ويتوقع حدوث تغيير تطوعي في سلوك العميل في مسار إيجابي ووفق حدود معينة".

(رمضان القذافي، ١٩٩٦، ص ص ٣٤ – ٣٥)

وعَّرفه كلا من دورون ، بارو ، ١٩٩٧

بأنه " فعل مهني يجري من قبل عالم النفس الذي يستشار كخبير في مجال الحياة العاطفية أو الحياة الاجتماعية ". (دورن ، بارو ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٩)

كما عَّرفه كورسيني Corsini , R . 1999

بأنه "موقف فني في التعامل مع المشكلات العاطفية والاجتماعية والزوجية والتأهيل المهني ومشكلات التقاعد والتعليم وغيرها من المشكلات الشخصية الأخرى. ويقوم المرشد فيها باستخدام فنيات وتقنيات مثل توجيه النصح ،والمناقشة، والإدارة وتفسير الاختبارات " .

(Corsini , R . 1999 , P . 230)

وعَّرفه علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩

بأنه "عملية بناءة تهدف إلي مساعدة الفرد علي خلخلة وكسر الأنماط السلوكية القديمة ، وإكتساب أنماط سلوكية جديدة ". (علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣)

كما عَّرفته كاملة الفرخ ، عبد الجابر تيم ، ١٩٩٩

بأنه "عملية مساعدة الفرد في فهم حاضرة وإعداده لمستقبل بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع، ومساعدته علي تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي حتي يحقق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به " .

(كاملة الفرخ ، عبد الجابر تيم ، ١٩٩٩ ، ص ١٣)

وعَّرفته سهير كامل ، ٢٠٠٠

بأنه" عملية توجيه وإرشاد الفرد لفهم إمكاناته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره ، ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية من خلال تحقيق ذاته والوصول إلي أقصي درجة من التوافق بشقيه الشخصي والاجتماعي". (سهير كامل ، ٢٠٠٠ ، ص ٧)

وعَّرفه صالح الداهري ، ٢٠٠١

بأنه" خدمة نفسية يقدمها المرشد النفسي المتخصص في جانب من المعرفة والخبرة في علم النفس بفروعه المختلفة إلي الفرد لكي يساعده علي فهم نفسه، وتحليل قدراته ،وإمكانياته والواقع الذي يعيش فيه ،واستثمار هذه القدرات والإمكانيات في حل المشكلات التي يصادفها والتخطيط للمستقبل ليعيش الفرد متكيفا في النواحي الشخصية والاجتماعية" .

(صالح الداهري ، ٢٠٠١ ، ص ٢١)

وعَّرفه يوسف القاضي ، ٢٠٠٢

بأنه " نوع خاص من التأثير له أساليبه الخاصة وأهدافه وهو يتعلق أولا بتغيير السلوك الإرادي فالعميل يلجأ إلي المرشد طواعية واختياراً ليساعده علي إحداث ذلك التغيير " .

(يوسف القاضي وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦)

وعَّرفه حامد زهران ، ٢٠٠٣

بأنه "عمليه بناءة تهدف إلي مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلي تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية ، والتوافق شخصيا ، وتربويا ، ومهنيا ، وزواجياً ، وأسريا ". (حامد زهران ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٥)

كما عَّرفه كلا من حسن شحاته ، و زينب النجار ، ٢٠٠٣

بأنه " محاولة فرد مساعدة أخر علي فهم مشكلات تكيفه وحلها ومنه الإرشاد التربوي ، والإرشاد المهني ، والإرشاد الاجتماعي ".(حسن شحاتة ، زينب النجار ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣)

وعَّرفه جونز Jones , R . 2005

بأنه " عملية نفسية تشتمل النظر إليه كعلاقة تفاعلية بين كلا من المرشد والمسترشد عبر العديد من التدخلات بينهما وذلك من أجل تحقيق أهداف المسترشدين ".

(Jones , R . 2005 , P . 9)

تعقيب علي التعريفات :

لقد أشارت التعريفات التي تناولت بُعد الإرشاد النفسي إلي " أنه يقدم خدمات نفسية وإرشادية من خلال إجراءات تساعد الفرد علي تحقيق التوافق ، وتحرير طاقاته الخلاَّقة من الإحباطات ، والخوف ، والقلق ، ومساعدته علي أن يعرف نفسه ، محققا ذاته ، وقادرا علي الاختيار بين الممكنات وعلي المضي قدما بإمكاناته إلي المستقبل .كما أوضحت معظم هذه التعريفات إلي أن هناك اتفاق علي أن الإرشاد النفسي يقوم علي ثلاث عناصر رئيسية وهي :-

أولا :-المرشد النفسي : وهو الذي يقوم بتقديم الخدمات والمساعدات بما يمتلكه من إعداد علمي وعملي وما يتمتع به من سمات شخصية ومهنية بالإضافة إلي استخدامه لأدوات وفنيات تساعده علي تقديم هذه الخدمات والمساعدات .

ثانيا :-المسترشد : وهو الذي يعاني من اضطرابات أو مشكلات شخصية أو اجتماعية أو أخلاقية .

ثالثا :-العلاقة الإرشادية : بين المرشد والمسترشد وهي تلك العملية التي تتم بين الطرفين والتي تشمل أسلوب ممارستها وأهدافها والطرق المتبعة فيها ، واستخدام الفنيات والتقنيات المتعددة لتحقيق هذه الأهداف والنتائج المراد الوصول إليها من قبيل .

(جمال حمزة ، ١٩٨٢) ، (سيد مرسي ، ١٩٨٧) ،(شاكر قنديل وآخرون، ١٩٩٣) ،

(أحمد الزغبي ، ١٩٩٤) ، (رمضان القذافي ، ١٩٩٦) .

في حين أشارت بعض التعريفات إلي إبراز أهمية شكل العلاقة الإرشادية كما أوردها كل من (عادل الأشول ،١٩٨٧) ، (دورون ، بارو ، ١٩٩٧) ، (كورسيني ، Corsini , R . , 1999) ، (كاملة الفرخ ، وعبد الجابر تيم ، ١٩٩٩) .

بينما ركزت بعض التعريفات علي أهداف الإرشاد الذي يرمي إلي تحقيقها كما يلي :-

١- مساعدة الفرد علي أن يعرف ذاته ويفهم نفسه .

٢- فهم المشكلات التي تواجهه ومساعدته علي حلها .

٣- استغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئته .

٤- التكيف الشخصي والاجتماعي وتحسين التوافق لمطالب الحياة .

من قبيل(لطفي فطيم ، ١٩٨١)،(عزة زكي ، ١٩٨٩) ، (سعد جلال ، ١٩٩٢)، (ماهر عمر، ١٩٩٢) ، (علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩)،(سهير كامل ، ٢٠٠٠) ، (صالح الداهري ، ٢٠٠١)، (حامد زهران، ٢٠٠٣) ، (حسن شحاته ، زينب النجار ، ٢٠٠٣)

في حين ركزت تعريفات أخري علي نوعية الخدمات التي تقدم للمسترشد في عملية الإرشاد النفسي من قبيل (فاخر عاقل ، ١٩٨٨) ، (يوسف القاضي وآخرون ، ٢٠٠٢) .

ثانياً: مفهوم الأمن النفسي **Psychological Security**

١ - مفهوم الأمن النفسي لغويا :-

يري " ابن منظور" أن " الأمن " لغة يعني الأمان والأمانة ، وقد أمِنتُ فأنا أَمِنُ ، والأمنُ ضدَّ الخَوف ، ويقال أمَنتهُ المُتعدي فهو ضدِ أَخفته وفي التنزيل العزيز " وآمنَهم من خَوفٍ " صدق الله العظيم (سورة قريش)

ويقول "الزجاج " : والآمنة ، الأمن ومنه " إذ يُغشيكم النعاس أمنه منه " صدق الله العظيم ونصب أمنه أنه مفعول له ، كقولك فعلت ذلك حذر الشر .(ابن منظور ، ١٩٩٢، ص ١٤٠)

٢- مفهوم الأمن النفسي في تراث علم النفس :-

يعد الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسية في علم النفس والتي توصل إلي تحديده "ماسلو Maslow " عن طريق البحوث الإكلينيكية ، وهو مفهوم معقد نظرا لتأثره بالمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية ذات الإيقاع السريع ، وبصفه خاصة في هذه المرحلة الزمنية ، لذا فإن درجة إحساس وشعور الفرد بالأمن النفسي ذي علاقة إرتباطية ودالة بذاته وعلاقاته وأسلوب حياته ، ومدي إشباع حاجاته . (جمال حمزة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩)

وفيما يلي تعريفات الأمن النفسي

عَّرف " إبراهام ماسلو Maslow "

الأمن النفسي بأنه " محور رئيسي من محاور الصحة النفسية ، وهي الحالة النفسية والعقلية التي عليها نفر من أفراد المجتمع ،والصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هي أيضا قدرة المرء علي مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها ، أي قدرته علي التوافق الشخصي ". (عبد الرحمن العيسوي (ب)، د . ت ، ص ٦)

وعَّرفه عباس عوض ، ١٩٨١

بأنه" تحرر الفرد من الخوف مهما كان مصدره حيث أن الخوف هو مصدر كثير من العلل والمتاعب النفسية ، وهو الوجه الأخر للشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والكراهية ".

(عباس عوض ، ١٩٨١ ، ص ٨٧)

كما عَّرفه أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٣

بأنه "التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف ويشعر الإنسان بالأمن متي كان مطمئنا علي صحته وعمله وأولاده ، ومستقبله وحقوقه ،ومركزه الاجتماعي فإن حدث ما يهدد هذه الأشياء أو حتي توقع الفرد هذا التهديد فإنه يفقد شعوره بالأمن ".

(أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٨)

كما عَّرفه حامد زهران ، ١٩٨٤

بأنه" شعور الفرد بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة وشعوره بأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة ، ويري فيهم الخير والحب ويتعاون معهم ويثق فيهم ويطمئن إليهم ".

(حامد زهران ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠٨ – ١٠٩)

وعَّرفه علاء الدين كفافي ، ١٩٨٤

بأنه" يتضمن مشاعر السلامة والثقة والتحرر من الارتياب والتوجس ، وشعور الفرد بأن من يحيطون به يتقبلونه ويعملون علي تسهيل إشباع دوافعه ، أي أن يدرك الفرد بأن البيئة المحيطة بيئة محبة ودودة ". (علاء الدين كفافي ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٤)

وعَّرفه ممدوح الكناني، ١٩٨٧

بأنه" مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطرا عليه مثل التقلبات المناخية والأمراض ، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي ، والانهيار الاجتماعي والتقليل من القلق المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه" . (ممدوح الكناني ، ١٩٨٧ ، ص ص ٩٣ – ٩٤)

كما عَّرفه فاخر عاقل ، ١٩٨٨

بأنه "الشعور بالاطمئنان والسلامة وعدم القلق بالنسبة للمستقبل ".

(فاخر عاقل ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤٥)

وعَّرفه ماينر Minner , J . , 1990

بأنه" الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن الاضطرابات والقلق ويعد هذا الشعور ضروري لوجود الفرد في المجتمع ". (Minner , J . , 1990 P.142)

وعَّرفه شاكر قنديل ، ١٩٩٣

بأنه "حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء ، كما تتمثل خارجيا في تحقق معظم مطالبه ، وإشباع معظم حاجاته ، وشيوع روح الرضا عن النفس ، وتقبل الفرد لنفسه ، وشعوره بالإنجاز ومشاركته الحقيقية في أنشطة تحقق لديه هذا الإحساس وتدعمه" .

(شاكر قنديل وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢)

وعَّرفه عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٤

بأنه" حاجة سيكولوجية جوهرها السعي المستمر للمحافظة علي الظروف التي تضمن إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية " . (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٤ ، ص ٧٧)

كما عَّرفه صالح الصنيع ، ١٩٩٥

بأنه "سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطر من الأخطار ، وكذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به ".

(صالح الصنيع ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣)

وعَّرفه أيضا محمد أبو رحيم ، ١٩٩٥

بأنه " من أهم الدوافع والحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والصحة النفسية للفرد ، ويظهر هذا الدافع في تجنب الخطر والمخاطرة ، والحذر والمحافظة علي الذات ، والشعور بالثقة والاطمئنان وقلة الشعور بالخوف" . (محمد أبو رحيم ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٩)

وعَّرفه جبر محمد جبر ، ١٩٩٦

بأنه "حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي تكون ثابتة نسبيا، وتتأثر بحالة الفرد العضوية والعوامل الاجتماعية ، والاقتصادية المحيطة به ".

(جبر محمد جبر ، ١٩٩٦ ، ص ٨٣)

كما عَّرفه كمال دسوقي ، ١٩٩٦

بأنه "الحالة التي يحس من خلالها الفرد بتأمين إرضاء حاجاته الانتقائية خصوصا حاجته إلي أن يكون محبوبا ". (كمال دسوقي ، ١٩٩٦ ، ص ٤٥)

كما عَّرفه محمد عبد الغفار ، وعبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦

بأنه" عامل أساسي من عوامل الصحة النفسية ، وأن مشاعر الخوف والقلق والتهديد تعد من مصادر الاضطرابات النفسية وتظهر رغبة الإنسان في الأمن ".

(محمد عبد الغفار ، وعبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦ ، ص ٨٨)

وعَّرفه سيد صبحي ، ١٩٩٧

بأنه" حاجة نفسية دائمة ومستمرة للفرد لمواجهة ما يهدده من مخاطر ومخاوف تأتيه من الخارج (البيئة المحيطة به) ، والتي تأتيه من الداخل وهي (المصَّوبة من ذاته نفسها)وهذا الشعور إذا تلاشي يكون الفرد مهيأ للمخاطر والمخاوف المستمرة " .

(سيد صبحي ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٩)

وعَّرفته أماني عبد المقصود ، ١٩٩٩

بأنه "شعور الطفل بالتواد والتقبل والحب من قبل الآخرين مع قله شعوره بالخطر والقلق والاضطراب ". (أماني عبد المقصود ، ١٩٩٩ ، ص ٦٩٩)

كما عَّرفه كورسيني Corsini , R . , 1999

بأنها "المستوي الثاني من التسلسل الهرمي للحاجات وتشتمل علي الحاجات للتحرر من الألم والمعاناة والخطر والحاجة إلي الحماية وأن تكون البيئة مألوفة ".

(Corsini , R . , 1999 , P . 858)

وعَّرفه سيلامي Sillamy , N . , 1999

بأنه" سلوك نفسي يعود باليقين بأنه ليس هناك شيء تخشاه أو تخافه وهو يشكل احدي الحاجات الأساسية للإنسان ويعتبر شرطا ضروريا للصحة أو السلامة العقلية " .

(Sillamy , N . , 1999 , P . 239)

كما عَّرفته حكمت الجميلي ، ٢٠٠١

بأنه "شعور الفرد بالاستقرار ، والتحرر من الخوف ، والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته، وجعله أكثر تكيفا " . (حكمت الجميلي ، ٢٠٠١ ، ص ١٨)

وعَّرفه كيرنس وآخرون Kerns , K . etal , 2001

بأنه" شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين وندره شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبين لحاجاته ومتواجدين معه بدنيا ونفسيا لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات " .

(Kerns , K . ,etal , 2001 , P . 80)

وعَّرفته مشيرة اليوسيفي ، ٢٠٠٢

بأنه" شعور الفرد بالأمان والطمأنينة والتقبل من الآخرين مع قلة شعوره بعدم الأمان وما قد يصاحبه من توترات وعدم الاستقرار وقلة المشاركة وهذا الشعور بالأمن النفسي ضروري لمواجهة صعوبات الحياة ومعالجتها بطريقة ملائمة تؤدي في النهاية إلي تحقيق الذات ".

(مشيرة اليوسيفي ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦٤)

كما عَّرفه منيب البلبيسي ، ٢٠٠٢

بأنه" شعور الفرد بالراحة والأمان والقدرة علي مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها مما يؤثر علي توافقه الشخصي والاجتماعي والأسري والجسمي بطريقة تجعله يسلك السلوك المناسب مع الآخرين ". (منيب البلبيسي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦)

وعَّرفه السيد محمد عبد المجيد ، ٢٠٠٤

بأنه "عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء ، والإحساس بالحماية والرعاية والدعم ، والسند عند مواجهة المواقف مع القدرة علي مواجهة المفاجآت ، وإشباع الحاجات" . (السيد محمد عبد المجيد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥٨)

كما عرفته زينب شقير، ٢٠٠٥

بأنه " شعور مركَّب يمكن قياسه ويحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان ، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين مع إدراكه لاهتمام الآخرين به ، وثقتهم فيه حتي يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار ، ويضمن له قدرا من الثبات الانفعالي ، والتقبل الذاتي ، واحترام الذات ، ومن ثم إلي توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداعن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة ".

(زينب شقير ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٦-٧)

كما عَرفه أحمد عزت راجح ، ٢٠٠٨

بأنه" التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف ويشعر الإنسان بالأمن متي كان مطمئنا علي صحته ،وعمله ،ومستقبله ، وأولاده ، ومركزه الاجتماعي فإن حدث ما يهدد هذه الأشخاص والأشياء ، أو أن توقع الفرد هذا التهديد فقد شعوره بالأمن ".

(أحمد عزت راجح ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٣)

التعريف الإجرائي للأمن النفسي :-

هو الدرجة التى يحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

تعقيب

يتضح لنا مما سبق أن مفهوم الأمن النفسي يمثِّل محورا رئيسيا من محاور الصحة النفسية للفرد من حيث قدرته علي مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها ، وتحقيق التوافق الشخصي ، والاجتماعي ، والأسري ، والجسمي .والإحساس بالأمن النفسي يتضمن تحرر الفرد من الخوف ، والارتياب ، والتوجس ، وتجنب المخاطر .

بقدر ما يتضمن إدراك الفرد بأن البيئة المحيطة به بيئة صديقة ، محبة ودودة تتسم بالهدوء ، والطمأنينة ، والبعد عن الاضطرابات ، والقلق ، وتعمل علي إشباع الحاجات البيولوجية ، والسيكولوجية للفرد ، كما تتضمن حاجة الفرد إلي أن يكون محبوبا ومتقبلا من الآخرين فهذا يؤدي بدوره إلي شعور الفرد بالاستقرار ، والثقة بالنفس والانتماء ، والإحساس بالحماية ، والمساندة النفسية و الاجتماعية عند مواجهة صعوبات الحياة ، ومعالجتها بطريقة ملائمة تؤدي في النهاية إلي تحقيق الذات .

ثالثاً: مفهوم المسؤلية الاجتماعية **Social Responsibility**

١- مفهوم المسؤلية لغوياً :-

يوضح الرازي في " مختار الصحاح " أن السؤل هو ما يسأله الإنسان ، و كما ورد في القرآن الكريم " قد أوتيت سؤلك يا موسي " صدق الله العظيم بالهمزة ، وسأله الشيء أي طلبه وسأله عن الشيء أي إستخبره ، لقوله تعالي : " سأل سائل بعذاب واقع " صدق الله العظيم أي عن عذاب واقع ، ورجل سؤله أي كثير السؤال .

(محمد بن أبي بكر الرازي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨١)

وفي المعجم الوسيط يشرح مادة سأل يقول :-

سأله عن كذا وبكذا سؤالا ، وتسآلا ، ومسألة : أي استخبره عنه ، وكما ورد في القرآن الكريم : (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) صدق الله العظيم والمسئول : المنوط به عمل تقع تبعته عليه ، والمسئولية(بوجه عام) : حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته .

(المعجم الوسيط ، ٢٠٠٤ ، ص ٤١١)

ويشير" محمد إبراهيم الشافعي" أن كل المعاجم اللغوية تشير إلي أن المسئولية في اللغة هي طلب المعرفة أو الاستعطاء أو الاستخبار " (محمد إبراهيم الشافعي ، ١٩٨٢ ، ص ٣٣)

ويري سحبان خليفة ،١٩٨١

أن البنية المعرفية لكلمة " مسئول " في اللغة العربية تكشف عن خاصية منطقية هامة ، " فمسئول" علي وزن مفعول مثل مجعول ، وهذه الصيغة قريبة في معناها من معني الفعل المبني للمجهول . وعلي هذا فإن المسئول فرد جُعل مسئولا دون بيان من جعله كذلك .أما كلمة "Responisible" فإنها تعني أساسا ما ينبغي أو يجب أن يعد الفرد مسئولا عنه .

(سحبان خليفة ، ١٩٨١ ، ص ٥١)

٢-المعني الاصطلاحي للمسئولية :-

تعددت تعريفات العلماء للمسئولية وفيما يلي عرض لتلك التعريفات :

عَّرف محمد عبد الله دراز ، ١٩٨٠

المسئولية بأنها "استعداد فطري للمقدرة علي أن يُلزم المرء نفسه وأن يفي بالتزاماته بجهده الشخصي ". (محمد عبد الله دراز ، ١٩٨٠ ، ص ٣٥)

كما عَّرفها محمد إبراهيم الشافعي ، ١٩٨٢

بأنها "الاستعداد الفطري الذي جبل الله تعالي عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه ودنياه فإن وفَّي ما عليه من الرعاية حصل له الثواب ، وإن كان غير ذلك حصل له العقاب " . (محمد إبراهيم الشافعي ، ١٩٨٢ ، ص ٣٨)

وعَّرفها أحمد أمين ، ١٩٨٥

بأنها" اضطرار الفرد أن يقدم حسابا عن أعماله التي يأتيها بإرادته واختياره وأن يتحمل عواقبها سواء خيرا أو شرا ". (أحمد أمين ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣ – ٤)

كما عَرفها شاكر قنديل ، ١٩٩٣

بأنها " شعور ذاتي بأن الفرد يتحمل مسئولية سلوكه الخاص ، ويقتنع بما يفعل ويتحمس لدوره في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد ، ولا تساوره مشاعر الندم علي سلوكه ، كما أنه لا يعاني كفا من الداخل تحسبا للآثار التي تترتب علي سلوكه ، كما يتحمل مسئولية الاختيار في مواقف الحياة دون إحساس داخلي بالصراع في مواقف الاختيار .فالفرد الذي يتوافر لديه إحساس عميق بالمسئولية لا يخشي ولا يتردد في الاختيار لأنه مستعد لتحمل مسئولية اختياره ". (شاكر قنديل وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص ٧١٩)

كما عَرفها شيلدون Sheldon , B . , 1997

بأنها "العمل بطريقة بنَّاءة وإيجابية مع الآخرين وتكون الذات هي المحِّرك الأخلاقي لاتخاذ البداية للحصول علي القرار والاختيار والاستجابة " .

(Sheldon , B . , 1997 , Pp 54 – 55)

وعَّرفها سيلامي Sillamy , N . , 1999

بأنها " حالة يوجد فيها انتماء شخصي سواء أكان هذا الانتماء ضمنيا أو واضحا في تقديم أو عرض كشف حساب لسلطة أعلي وذلك عند اللزوم وهذه المسئولية تتطلب شرطين أساسين الأول أن يمتلك الإنسان العقل والثاني أن يكون حرا في أفعاله .وبشكل عام فإن الإنسان يكون مسئولا إذا كان لديه انتماء أخلاقي واحترام للقوانين والمعايير الاجتماعية السائدة في هذه الحياة . " (Sillamy , . , 1999 , Pp . 227 – 228)

٣-تعريف المسئولية الاجتماعية

وتعددت تعريفات العلماء أيضا للمسئولية الاجتماعية

حيث عَّرف ولمان Wolman , B . , 1973

المسئولية الاجتماعية "بأنها خاصية معيارية وأخلاقية يتحدد من خلالها مؤاخذة الفرد ".

(Wolman , B . , 1973 , P .10)

وعَّرفها سيد أحمد عثمان ، ١٩٧٣

بأنها " مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تعبير عن درجة الاهتمام و الفهم والمشاركة الاجتماعية " . (سيد أحمد عثمان ، ١٩٧٣ ، ص ١٢)

كما عَّرفها مغاوري عبد الحميد عيسي ، ١٩٨١

بأنها " مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام أرائهم وبذل الجهد في سبيلهم والمحافظة علي سمعه الجماعة واحترام الواجبات الاجتماعية " .

(مغاوري عبد الحميد عيسى، ١٩٨١ ، ص ١٨)

كما عَّرفها فاروق أحمد الدسوقي ، ١٩٨٢

علي أنها" التزامات وتبعات يحاسب الفرد عليها في علاقاته مع الآخرين بناء علي اختياراته ".

(فاروق أحمد الدسوقي ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢٩)

وعَّرفها رافن وروين Raven , H ., & Rubin , Z ., 1983

بأنها" ذلك الاتجاه المتوقع من قبل بعض الأشخاص بأن يقوموا بتقديم المساعدة للآخرين ممن يعتمدون عليهم". (Ravin , H . & Rubin , Z . 1983 , P . 621)

كما عَّرفها حامد زهران ، ١٩٨٤

بأنها" مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة علي تحمله والقيام به ". (حامد زهران ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢٩)

كما عَّرفها محمد رسمي أفندي ، ١٩٨٥

بأنها "مسئولية الفرد أمام ذاته نحو الجماعة بأن يرتبط بها وأن يعي ويتفهم مشكلاتها وأن يساهم في حلها". (محمد رسمي أفندي ، ١٩٨٥ ، ص ٥)

وعَّرفها سعيد طه محمود ، ١٩٨٧

بأنها" تبعات الانتماء الاجتماعي وتكاليف يتحملها الفرد في ضوء دستور أخلاقي يتبناه عن وعي واهتمام ذاتي متحررا من القيود الداخلية و الخارجية التي توجه سلوكه في المناشط الاجتماعية" . (سعيد طه محمود ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩)

وعَّرفها هندرسون Henderson , J . , 1987

بأنها" سمه من سمات الخلق والوفاء بالوعود والالتزام بالواجبات والقابلية للمحاسبة ".

(Henderson , J . , 1987 , P . 50)

وعَّرفها هاريسون Harrison , G . , 1987

بأنها" اضطرار الفرد أن يقدم حسابا عن أعماله التي يأتيها بإراداته واختياره ، وأن يتحمل عواقبها سواء خيرا أو شرا ، أو أنها استعداد لتقبل الفرد تبعات سلوكه الشخصي ، مع شعوره بالالتزام نحو الجماعة وأن يكون موضع ثقة الآخرين ".

(Harrison , G . , 1987 , P . 79)

كما عَّرفها حسين طاحون ، ١٩٩٠

بأنها "مجموعة استجابات الفرد النابعة من ذاته والدالة علي حرصه علي جماعته وعلي تماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في شتي النواحي وتفهمه للمشكلات والظروف التي تتعرض لها جماعته في حاضرها ومستقبلها وللمغزى الاجتماعي لأفعاله وقراراته بحيث يدفعه ذلك إلي بذل قصارى جهده في تنفيذ كل ما يوكل إليه من أعمال حتى وإن كانت هينة وفي مواجهة أي مشكلة تعوق سير الجماعة وتقدمها ، وفي الدعوة الجادة المخلصة لالتزام أفراد جماعته بالطريق المستقيم وبعدهم عن الطرق المنحرفة التي تعود عليهم وعلي جماعتهم بالضرر ". (حسين طاحون ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤)

وعَّرفها محمد السندي ، ١٩٩٠

بأنها" مجموعة استجابات الفرد في مستويات المسئولية الاجتماعية الثلاث الرعاية ، والهداية ، والإتقان بمعني أنها مجموعة استجابات الفرد التي تدل علي إدراك الفرد لمكانته وأدواره في

الجماعة ، وبذله لمجهود عن رغبة ، واختيار ليساهم في تقدم الجماعة ورفع شأنها ".
(محمد السندي ، ١٩٩٠ ، ص ٧٩)

وعَّرفها مختار الكيال ، ١٩٩٢

بأنها "مجموعة استجابات تعكس مدي اهتمام الفرد بالجماعة وانفعاله معها وبها والتوحد معها وتعلقه وفهمه لمشكلاتها وكل ما يعوق تقدمها واستمرارها وفهمه للمغزى الاجتماعي لأفعاله وما يترتب عليها من نتائج بحيث يقبل كل ما يسند إليه من أعمال ويبذل قصارى جهده لتنفيذها ، ويعمل علي تقويم الجماعة وتقدمها حتى لا يحيد عن طريقها القويم الذي ارتضته له ".
(مختار الكيال ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨)

وعَّرفها كلا من جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، ١٩٩٥

بأنها " ظاهرة اجتماعية قانونية في أصلها لأنها تحدث في العلاقة مع الغير ، وتتضمن أمر أضر بهذا الغير ، وعناصرها كما يحددها العلماء الخطأ والضرر والعلاقة السببية بينهما ، والمسئول بصفة عامة هو من يضع نفسه موضع من يُسأل عن أمر ما صدر منه ، والمسئولية أمر أخلاقي أيضا عندما يشعر الإنسان بإلتزامه الأخلاقي عن نتائج أعماله ، طيبة كانت أو غير طيبة ، وخاصة عدم التنصل من النتائج إذا كانت غير طيبة وإن كانت غير مقصودة ، وفي القانون تكون المسئولية إلتزام من جانب المسئول بإصلاح الخطأ أو إزالة الضرر الواقع علي الآخرين أو تعويضهم " .

(جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٩)

وعَّرفها محمد عبد الله دراز ، ١٩٩٦

بأنها" قدرة الفرد علي أن يُلزم نفسه أولا ، وعلي أن يفي بعد ذلك بإلزامه بجهده الخاص".

(محمد عبد الله دراز ، ١٩٩٦ ، ص ٣٨)

وعَّرفتها فهيمة لبيب ، ١٩٩٩

بأنها" الالتزام بالمطالب والتوقعات والاهتمام بالآخرين والعمل معهم من أجل صالحهم وتقديم العون لهم وتحلي الفرد بعناصر المسئولية والاعتقاد بأنه شخص يمكن الاعتماد عليه وإدراك

المغزى الاجتماعي لأفعاله وتصرفاته مع الآخرين ، وعدم التردد في قبول المسئوليات أو افتعال أعذار لكل موقف ". (فهيمة لبيب ، ١٩٩٩ ، ص ٥٠)

وعَّرفها محمد محمود خضير ، ١٩٩٩

بأنها "وعي الفرد وإدراكه لمطلب من مطالب جماعته ، وشعوره بوجوب هذا المطلب وحرصه علي القيام به وتحمل تبعاته والمشاركة في أدائه ماديا أو معنويا ".

(محمد محمود خضير ،١٩٩٩ ، ص ٩)

كما عَّرفها زايد الحارثي ، ٢٠٠١

بأنها" إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي ".

(زايد الحارثي ، ٢٠٠١ ، ص ١٠)

كما عَّرفها إبراهيم الشافعي ، ٢٠٠٤

بأنها "تعبر عن مدي إدراك الفرد لدوره الاجتماعي في المحيط الذي يوجد فيه ، وما يترتب علي ذلك من تحمل لتبعات هذا الدور وقدرته علي التأثير " .

(إبراهيم الشافعي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٥)

وعَّرفتها أمل عاطف راضي ، ٢٠٠٥

بأنها " مجموعة استجابات الفرد الدالة علي قدرته علي إدراك الاستجابة الذاتية النابعة من الحرص علي الجماعة لاستمرار تماسكها وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها وذلك بناء علي إدراك الفرد وتفهمه للمشكلات والظروف التي تتعرض لها الجماعة في ماضيها وحاضرها من أجل تصور مستقبلها ولن يتم ذلك إلا إذا أدرك الفرد دوره وأدوار الآخرين حوله للوقوف علي المغزى الاجتماعي للأفعال التي من خلالها قد يستطيع أن يفاضل بين الحلول والبدائل التي قد يسهم بها في حل مشكلات الجماعة وتنفيذ ما يوكل إليه من أعمال بإتقان عن اطمئنان وثبات".

(أمل عاطف راضي ، ٢٠٠٥ ، ص ٨)

تعقيب

باستعراض التعريفات التي تناولت مفهوم المسئولية الاجتماعية نجد أن هناك أوجه أتفاق واختلاف بين العلماء فقد ركزت بعض التعريفات في تعريفها للمسئولية الاجتماعية علي أن

الإلزام هو مصدر المسئولية الاجتماعية ،وهذا الإلزام يكون مصدره خارجيا ويتمثل في القوانين والتنظيمات والعادات والتقاليد الاجتماعية.

في حين أكدت بعض التعريفات علي أن مصدر الإلزام هو الجانب الخلقي للفرد الذي يتحمل نتيجة أفعاله التي التزم بها وأختارها سواء كانت هذه الأفعال إيجابية أم سلبية

وأشارت بعض التعريفات إلي أن المسئولية الاجتماعية تبدأ بوعي يكون مرتبطا بأساس معرفي لسلوك الفرد وإدراكه وفهمه لواقع الجماعة التي ينتمي إليها وينفعل معها ويتوحد معها فيقوم ببذل قصارى جهده ليساهم في تقدمها ورفع شأنها .

بينما اتجهت بعض التعريفات إلي تحديد صفات الشخص المسئول اجتماعيا وهي أن يحرص علي الجماعة لاستقرار تماسكها وتحقيق أهدافها ، وتدعيم تقدمها في شتي النواحي والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم ، واحترام أرائهم وإدراك المغزي الاجتماعي لأفعاله وتصرفاته مع الآخرين ، وتفهمه للمشكلات الظروف التي تتعرض لها جماعته في حاضرها ومستقبلها ، كما لا يكون مترددا في قبول المسئوليات التي تفرض عليه ، ويبذل قصاري جهده في تنفيذ كل ما يوكل إليه من أعمال ويعمل على تقويم الجماعة وتقدمها حتي لا تحيد عن الطريق القويم الذي ارتضته لها .

في حين نجد أن جميع التعريفات قد اتفقت على أن دراسة المسئولية الاجتماعية تعد ضرورة اجتماعية لأنها دراسة لجانب هام من جوانب الوجود الاجتماعي في محاولة لاكتشاف أبعاده ومكوناته وعلى أنها مسئولية الفرد تجاه الجماعة التي ينتمي إليها لتحقيق المنفعة العامة .

<u>التعريف الإجرائي للمسئولية الاجتماعية :-</u>

تعرف الباحثة المسئولية الاجتماعية بأنها" مدي ما يُلزم به الفرد نفسه تجاه ذاته ،و تجاه جماعته التي ينتمي إليها (أسرته ،وزملائه ، وجيرانه المحيطين به) وحرصه علي تماسكها و استمرارها و القيام ببذل قصاري جهده لتنفيذ ما يوكل إليه من أعمال و التزامه بتعاليم الدين و المبادئ الأخلاقية و السلوكية و شعوره بالانتماء تجاه وطنه "

ويتحدد مستوي المسئولية الاجتماعية من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

رابعاً: مفهوم الأحداث الجانحين **Juvenile Delinquents**

يعتبر مفهوم جناح الأحداث مفهوما ناقصا إذ أنه يمكن تعريفه علي أكثر من مستوي ، كما أنه يأخذ صورا متعددة ويحتاج إلي وجود تصنيفات دقيقة عن هذه الصور والأنواع .

(علي عبد السلام علي ، ١٩٨٨ ، ص ٣٦)

لذا فسوف تقوم الباحثة بعرض المفاهيم والتعريفات المختلفة لجناح الأحداث :-

١- مفهوم الجناح **Delinquency**

مفهوم الجناح في اللغة من اللفظ جنح : يجنح ، وجنوحا أي مال .

(ابن منظور ، ١٩٩٢ ، ص ٤٢٨)

ولفظ الجُناح (بالضم) في قواميس اللغة يفيد الإثم ، وبذلك يكون مرتكب الإثم هو الجانح بشرط أن ينطبق عليه قانون الأحداث .

وقد عَّرفه عبد الرحمن العيسوي (أ) ، د.ت

بأنه "هذا السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن ١٦ أو ١٨ سنة حسب تقنية الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه" . (عبد الرحمن العيسوي (أ)، د . ت ، ص ٢٠)

و عَّرفه عادل الأشول ، ١٩٨٧

بأنه" الخروج علي القانون في سن الحداثة ، واقتراف ذنب لا يصل إلي مرتبة الجريمة " .

(عادل الأشول ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٢)

كما عَّرفه علي عبد السلام علي ، ١٩٨٨

أنه" سلوك يعد نتاج لأساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية الخاطئة التي نشأ فيها الحدث ونتيجة لتفكك الأسرة لغياب الأب لفترة طويلة عن المنزل" .

(علي عبد السلام علي ، ١٩٨٨ ، ص ٤٣)

كما عَّرفته عزة زكي ، ١٩٨٩

بأنه" مشكلة سلوكية لها جانبها القانوني ، وأثارها النفسية والاجتماعية الهامة علي من يعاني منها من الأطفال والمراهقين نتيجة لانحرافاتهم السلوكية أو الشخصية ، وما يترتب علي ذلك من مشاكل وردود أفعال اجتماعية " . (عزة زكي ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٢-١٣)

و عَّرفه كلا من "جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، ١٩٩١"

بأنه " سلوك غير مشروع يصدر عن حدث بما في ذلك السلوك الذي يعتبر إجراميا لو صدر عن راشد ، ومن أمثلة ذلك الهروب والسرقات الصغيرة ، وسرقة السيارات ، والاغتصاب ، وتعاطي المخدرات ". (جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، ١٩٩١ ، ص ١٩٥٩)

كما عَّرفته هدي قناوي ، ١٩٩١

بأنه " ما ينحرف فيه الفرد عما تعارف عليه أفراد المجتمع من معايير ومستويات سلوكية ".

(هدي قناوي ، ١٩٩١ ، ص ١٧٥)

وعَّرفه جمال السيد ، ١٩٩٢

بأنه " صدع في مكونات شخصية الفرد الذي لم يتجاوز ثماني عشرة سنة ميلادية ترتب عليه الإفراط في التعبير عن الغرائز وإشباعها بطريقة غير سوية ".

(جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٨)

وعَّرفه عبد الغني الديدي ، ١٩٩٥

بأنه "انحراف سلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج علي القانون وعلي قيم المجتمع ومعاييره ".

(عبد الغني الديدي ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٥)

كما عَّرفه مجدي عبد الله ، ١٩٩٦

بأنه" استجابة توافقية تهدف إلي خفض التوتر الذي يعانيه الجانح نتيجة عدم إشباع حاجاته الأساسية و تلك الاستجابة عادة ما تأخذ شكلا عدائيا للمجتمع أو النظم الاجتماعية ".

(مجدي عبد الله ، ١٩٩٦ ، ص ٢٨١)

ويشير كلا من دورون ، بارو، ١٩٩٧

إلي أن الجنوح " يتكون من تنوع المخالفات التي تعاقب جزائيا ، وأنها نشاطات عدوانية مؤذية تقمع شرعا. ويعرفونها بأنها تصرفات ذات أعراض معقدة ومتعددة الأبعاد يعّبر عنها بانتهاك القواعد الاجتماعية والممنوعات وتتغير دلالتها من مجرد دعوة حتي التعبير عن اضطراب ذهاني مرضي يكشف بشكل أساس عن مرض الهوية ".

(دورون ، بارو ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣٠٦ – ٣٠٧)

وعَّرفه كورسيني Corsini , R . , 1999

بأنه" سلوك غير قانوني من قبل قاصر من شأنه أن يعتبر جنائي إذا ارتكب من قبل شخص بالغ مثل التخريب وسرقة السيارات بالقوة والاغتصاب وإساءة استعمال المخدرات والإفراط في تناولها والحرق والاقتحامات والهجوم الشرس على الآخرين " .

(Corsini , R . , 1999 , P . 917)

كما عَّرفه سلامي Sillamy , N . , 1999

بأنه " مجموعة المخالفات التي يرتكبها الإنسان ضد القوانين الاجتماعية ".

(Sillamy , N . , 1999 , P . 76)

وعَّرفه سانتروك Santrock , J . , 2007

بأنه" طائفة واسعة من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا إبتداءا من الهروب من المدرسة إلي الأفعال الإجرامية كالسرقة والإساءة والإهانة لأفراد المجتمع " .

(Santrock , J . , 2007 , P . 458)

ثانياً :- تعريف الحدث الجانح :-

يعني لفظ الحدث لغويا بأنه الصغيُر السن ، والحداثة : سن الشباب ، ويقال أخذ الأمر بحداثته أي بأوله وابتدائه . (المعجم الوجيز ، ١٩٩١ ، ص ١٣٨)

والصغير تعني الذي لم يبلغ من العمر سن الرشد الجنائي أو لم يبلغ مبلغ الرجال .

(فوزية عبد الستار ، ١٩٨١ ،ص١٥١)

وعَّرفه مصطفي حجازي ، ١٩٨١

بأنه "ذلك الشخص الذي يكون الأنا لديه عاجز عن القيام بوظائفه بحيث يؤدي ذلك إلي توافق سيئ للشخص مع نفسه ، ومع الآخرين" . (مصطفي حجازي ، ١٩٨١ ، ص ٣٧)

كما عَّرفه ساندرز Sanders , W . , 1981

بأنه "ذلك الحدث المنحرف الذي حصل علي هوية اجتماعية كجانح باعتراف الجميع ".

(Sanders , W . , 1981 , P . 10)

وعِّرفه كلا من "سكوارتز ، جيمس Schwartz , S . , & James , H . , 1981 "

بأنه " الصغير إذا خرق قانون الحكومة أو قانون المنطقة التي يعيش فيها أو إذا ارتبط بآخرين من الصغار ذوي السلوك المخالف للقانون ".

(Schwartz , S . & James , H ., 1981, P . 301)

كما عَّرفه هورس Horris , Ch . , 1985

بأنه " ذلك الشخص الذي يقل سنه عن ١٦ أو ١٨ سنة ويسلك سلوكا يخرج به عن القانون ويتضمن المصطلح الأفعال الإجرامية مثل السرقة والاغتصاب والقتل والتعاطي والهروب ".

(Horris , Ch . , 1985 , P . 630)

وعَّرفه جنسن Jensen , L . , 1985

بأنه " ذلك الطفل الذي يقوم بانتهاك للقانون بصرف النظر عن المكان الذي حدث فيه هذا الانتهاك ويحول ذلك الطفل إلي المحكمة حتى يتم الحكم عليه قضائيا ".

(Jensen , L . 1985 , P . 417)

وعَّرفه ريبر Reber , A. , 1985

بأنه " أي شخص يرتكب الجرائم أو يعتدي علي القانون وهو في سن معين تنتهي عند الثامنة عشر ، ويري البعض أن جناح الأحداث قد يعتبر السقف العمري له عند الرابعة عشر" .

(Reber , A . , 1985 , P . 183)

كما عَّرفته يسرية سليمان ، ١٩٨٩

بأنه " الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي ينحرف به عن المعايير السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه ويؤدي إلي عدم توافقه ، ويتسم هذا السلوك بطابع التكرار والاستمرار " .

(يسرية سليمان ، ١٩٨٩ ، ص ١٥)

وعَّرفه كلا من حمدي منصور ، جمال شكري ، ١٩٩١

بأنه " من يعاني من خلل في بناءه القيمي بحيث تسيطر عليه قيم الانحراف والجريمة واللامبالاة وكراهية المجتمع ، وضعف الانتماء للأسرة والبيئة المحيطة ".

(حمدي منصور ، جمال شكري ، ١٩٩١ ، ص ١٨٨)

و عَّرفه جمال السيد ، ١٩٩٢

بأنه " ذلك الفرد الذي يتراوح عمره ما بين (١٥ – ١٨) سنة وقد ارتكب أكثر من جريمة سرقة ترتب عليها إيداعه بإحدى مؤسسات الأحداث بحكم قضائي ".

(جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٨)

وعَّرفه محمد شحاته ربيع وآخرون ، ١٩٩٥

بأنه "الصغير الذي أتم السن الذي حدده القانون للتمييز ولم يتجاوز السن الذي حدده لبلوغ الرشد ويقدم علي ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة مثل القتل ، أو الإيذاء ، أو الاغتصاب ، أو أي فعل أخر يعاقب عليه القانون لمساسه سلامة المجتمع وأمنه ، مما يعتبر انحرافا حادا ، أو بعبارة أدق انحرافا جنائيا" . (محمد شحاته ربيع وآخرون ، ١٩٩٥ ، ص ٢٠٧)

كما عَّرفهم السيد رمضان ، ٢٠٠٠

بأنهم " الذين يرتكبون جرائم تقع تحت طائلة العقاب ، أو يرتكبون أفعالا فيها اعتداء علي القانون والنظام العام، أو ينتهك قوانين المجتمع ويطلق علي جرائمهم اسم الجناح نظراً لصغر سنهم ". (السيد رمضان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦٠)

وعَّرفه خليل الطرشاوي ، ٢٠٠٢

بأنه " كل شخص يتراوح عمره بين السابعة والثامنة عشرة وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية ، مما يستدعي حجزه في مؤسسة رعاية اجتماعية " .

(خليل الطرشاوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٨)

وعُرف الحدث فى القانون المصري الحديث رقم(١٢) لسنة ١٩٩٦ بشأن الأحداث فى المادة الثانية منه بأنه " كل من لم يبلغ سن ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة " (نبيلة رسلان ، ١٩٩٦ ، ص٤١)

ويميز القانون المصري بين نوعين من الأحداث وهما الأحداث المشردين ، والأحداث المنحرفين :-

-النوع الأول : الحدث المشرد

ويعرف بأنه " الحدث سواء كان ذكراً أو أنثى والذي لم يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً ميلادية كاملة ويرتكب فعلاً مخالفاً للقانون " وحددت المادة رقم (٩٦) من القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦ الحالات التي يعتبر فيها الحدث مشرداً وهذه الحالات هى :-

١- إذا وجد متسولاً ، ويعتبر من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة أو القيام بألعاب بهلوانية.

٢- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات .

٣- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو بإفساد الأخلاق ، أو القمار، أوالمخدرات ، أو بخدمة من يقوم بها .

٤- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت فى الطرقات أو فى أماكن أخرى غير معدة للإقامة.

٥- إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم .

٦- إذا اعتاد الهروب من معهد التعليم أو التدريب .

٧- إذا كان سيئ السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أو وليه أو أمه فى حالة وفاة والده أو غيابه .

٨- إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن.

(ماهر أبو المعاطى، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٩٤ – ١٩٥)

وحالات التشرد والمنصوص عليها فى القانون لا تعد من قبيل الجرائم ولا تعد التدابير المقررة به عقوبات وإنما هي طرق وقاية وحماية للحدث وتتضمن تدابير رعاية لا عقوبات . (وزارة الشئون الاجتماعية ، ١٩٩٧ ،ص ٢)

النوع الثانى : الحدث المنحرف

ويعرف بأنه" الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهى عنه في سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية " .

وقد قسم القانون مراحل العمر إلى أربع مراحل مختلفة :-

- **تبدأ المرحلة الأولى من (الميلاد إلى سن سبع سنوات):-**

وفى هذه المرحلة لا يعد الحدث مسئولاً جنائياً ولا تقام عليه الدعوى العمومية.

- **تبدأ المرحلة الثانية من (سبع سنوات إلى ١٢ سنة كاملة):-**

وفيها لا يحكم على الصغير بأية عقوبة من العقوبات الواردة فى قانون العقوبات ويتم تسليمه لوالديه أو بإرساله إلى مدرسة إصلاحية.

- **تبدأ المرحلة الثالثة من (١٢ سنة – إلى ١٥ سنة) :-**

إذا ارتكب الصغير جناية عقوبتها السجن أو الأشغال الشاقة تبدل بعقوبة الحبس مدة لا تزيد على ثلث الحد الأقصى لتلك الجريمة .

- **ومن سن (الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة) :-**

تطبق العقوبات العادية على الصغير مع عدم توقيع بعض العقوبات القاسية عليه .

(أنور الشرقاوى ، ١٩٨٦ ، ص ٥٤)، (على عبد السلام علي (أ)، ٢٠٠٠ ، ص ص ٩٦ – ٩٧)

وتُعرف الباحثة الأحداث الجانحين إجرائيا :-

" بأنهم الأحداث الذين يتراوح أعمارهم من السابعة ولم يتجاوزوا العام الثامن عشر والذين ارتكبوا جرائم أو مخالفات أدت إلي الحكم بإدانتهم وحجزهم في مؤسسة رعاية اجتماعية "

وسوف تقتصر الباحثة في الدراسة علي مرحلة المراهقة أي من(١٣ – ١٦) سنه وذلك لأن الدراسات أكدت على أنهم أكثر الفئات جنوحاً، وأن أعلى معدلات الجنوح تكون فيما بين (١٣ – ١٦) سنة وذلك لأن المراهق يمر فى هذه المرحلة بانفعالات حادة وتعتريه حالات من القلق والتوتر والشك بسبب النمو والتغييرات التى تطرأ على جسمه فهو لم يعد طفلاً ولم يصبح راشداً ،

كما يعانى من العديد من الصراعات الحادة التى هدفها التعرف على الذات ونيل قدر أكبر من الاستقلال سواء على مستوى نفسه أم على مستوى العلاقة مع الآخرين .

ظاهرة جناح الأحداث

لاشك أن جناح الأحداث يعد من أعمق المشكلات التي يواجهها علم الإجرام سواء من ناحية تفسير السلوك الإجرامي أم من ناحية مواجهته ، وهي في نفس الوقت تكاد لا تنفصل عن مشكلات جناح البالغين لأن حدث اليوم هو رجل الغد ورجل اليوم هو حدث الأمس ، ولأن غرائز الإنسان ودوافعه وانفعالاته الحقيقية لا تختلف في الصغر كثيرا عنها في الكبر حتي وإن تفاوتت المظاهر الخارجية للسلوك . (علي عبد السلام علي (أ) ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٣)

وظاهرة جنوح الأحداث هي ظاهرة إنسانية نتاج تفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها البعض وتتفاوت في درجة تأثيرها من مجتمع لأخر ، ومن فرد لأخر ، حيث أنها تعمل منفردة أو مجتمعة لتقود الفرد إلي السلوك الجانح . (شادية الدقناوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٠)

والجريمة في المجتمع ليست ظاهرة حديثة العهد بل عانت منها المجتمعات القديمة وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع إرتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة علي المجتمع والعلاقات السائدة فيه . (علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ٩١)

نبذة تاريخية عن انحراف الأحداث :-

يرجع انحراف الأحداث إلي (ما قبل ٤٠٠٠ سنة) في عهد الإمبراطورية الرومانية عام (٢٢٧٠ قبل الميلاد) ، عندما انتشرت بعض صور انحراف الأبناء والتي كانت تتمثل في اعتدائهم بالضرب علي الآباء فأقرت القوانين في ذلك الوقت بتقطيع أيدي هؤلاء الأبناء جزاءاً علي ما فعلوه بأبائهم .

أما في القانون الإنجليزي فقد كان ينَّفذ حكم الإعدام علي أي شخص يقوم بالسرقة ويتعدى (عمره ١٢ عام) ، كما كان يتم حرق الفتيات اللاتي يقتلن مدرسيهن أو مخدوماتهن في المنازل ممن يبلغن ١٣ عاما . (يونس العجيلي ، ١٩٩٩ ، ص ١٠)

ورغم عملية التغيير الاجتماعي المتلاحق التي شملت المجتمعات قديمها وحديثها إلا أن ظاهرة الإجرام في المجتمع مازالت موضع اهتمام علماء النفس والاجتماع والقانون لما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات السائدة وتهديد لسلطة الدولة والقانون ، وقد اتخذ هذا التطور أشكالا مختلفة وخاصة بالنسبة للصغار والشبان المذنبين حيث حل العلاج والتأهيل محل المعاملة العقابية . (علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ٩١)

تعقيب :

تري الباحثة أن الإرشاد النفسي يلعب دورا هاما في إحداث تكيف الفرد مع نفسه ، ومجتمعه ويؤدي دورًا بارزًا في مقاومة الانحراف والحماية من الزلل ، فالحدث الجانح ما هو إلا مراهق يمر بظروف صعبة يحتاج إلي مساندة عاطفية وتشجيعية وإعادة الثقة في نفسه وإلا سيصبح خطرا كبيرا علي نفسه وعلي المجتمع . فالأحداث الجانحون يمثلون خسارة لأنفسهم ولمجتمعهم من حيث أنهم قوي عاملة معطلة للعمل والإنتاج ، ويعيش الكثير منهم عالة علي ذويهم وعلي المجتمع . لذا فهم بحاجة إلي المساعدة والرعاية ، وحل مشكلاتهم ، وإعادة الأمن النفسي لحياتهم فضلا عن تعلمهم المسئولية الاجتماعية وتقديرهم للجماعة والمجتمع الذي يعيشون فيه حتى يستطيعون التفاعل في الحياة كأسوياء ويعودون بالنفع علي المجتمع .

عوامل جناح الأحداث :

إن الخطوة الأولي نحو فهم مشكلة أسباب الانحراف فهما صحيحا هي تحديد المقصود " بالسبب " في مجال مشكلة الجناح ، وهذا التحديد يعتبر علي جانب كبير من الأهمية لأن من شأنه أن ينير الطريق أمام الباحث فيميز بين القوي الحقيقية الدافعية إلي انحراف الحدث وبين الكثير من الظواهر الاجتماعية والنفسية التي قد تصاحب حالة الانحراف .

(علي عبد السلام علي (أ)، ٢٠٠٠ ، ص ١١٥)

ولا يمكن فهم إجرام الأحداث إلا في ضوء تلك الخبرة التي تشكل جزءا من ديناميكية مستمرة ، فالصغير يتمتع عادة بتكوين بيولوجي ونفسي خاص ، ويتمتع بقدرات وميول واتجاهات مختلفة ، ولكنه يعيش أيضا في عالم تسوده العلاقات الفردية والاجتماعية والثقافية المتنوعة التي تؤثر في تكوين شخصيته . (علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥)

ويرتبط السلوك الجانح بمجموعة من العوامل التي تؤدي في تضافرها معا لإحداث الجنوح ويختلف كل عامل منها عن العوامل الأخري لدرجة أنه إذا كان أحد هذه العوامل قوي أو اجتمعت معه مجموعة من العوامل الأخري فإن النتيجة تكون هي الجناح .

(محمد رمضان ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩)

العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث

١-العوامل الإجتماعية :-

ويقصد بها " مجموعة الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها المختلفة وما يسودها من قيم ومعتقدات تؤثر في عاداتها وتقاليدها ويمكن أن تقسم العوامل التي تتكون منها البيئة الاجتماعية إلي عوامل اقتصادية ، وعوامل ثقافية ، وعوامل سياسية ، ويضاف إليها المحيط الاجتماعي المباشر وهو محيط الأسرة.

(طلعت السروجي ، عماد حمدي ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٩٠ – ٩١)

أ-الأســـرة :

تعتبر الأسرة هي الخلية الأولي المسئولة عما يصيب الفرد من انحراف لأنه عن طريقها يتلقي القيم والعادات والنظرة إلي الحياة والمجتمع ، فالأسرة بعدم استقرارها وعدم سلامة تكوينها قد تقود الحدث إلي عدم الاستقرار في المدرسة وقد تنمي لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي به إلي التشرد ، والسلوك المنحرف .

(علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٦٥ – ٦٦)

وقد أثبتت نتائج بعض الأبحاث التي أجريت في مجال الأحداث أن معظم هؤلاء الأطفال يأتون من منازل تكثر فيها الاحتكاكات بين الزوجين أكثر ممن يأتون من منازل تتوافر فيها العلاقات السليمة . (أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٨)

بالإضافة إلي أنهم ينتمون إلي أسر مفككة بسبب وفاة أحد الوالدين أو يأتون من بيوت محطمة بسبب الطلاق أو الانفصال بين الوالدين حيث يحيا الطفل بعيدا عن أحد والديه فيشعر بالتوتر والعداء تجاه الآخرين . (Jensen , L . , 1985 , P . 421)

وهو سلوك يهِّدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة مما يؤدي به إلي الاضطرابات السلوكية المتنوعة والتي تختلف في الشدة من مجرد صورة الغضب لجذب الانتباه إلي السلوك المنحرف كالسرقة أو التخلف الدراسي أو السلوك العدواني والخروج عن السلطة .

(أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٨)

كذلك يمكن أن تؤثر الأسرة علي السلوك الإجرامي كوجود أحد الآباء أو كلاهما ممن يمارسون الإجرام أو السلوك اللأخلاقي أو إدمان الخمور ، أو المخدرات ، أو غياب أحد الوالدين ، أو كلاهما بالموت أو الهجرة وانعدام الإشراف الوالدي والإهمال والجهل أو المرض وعدم انتشار العدالة في الأسرة كأن يكون أحد الوالدين مسيطرا ، أو الإفراط في التدليل الزائد، أو القسوة الزائدة ، وانتشار الغيرة بين الأولاد .

(عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٩٩ ، ص ص ٣٤٩ – ٣٥٠)

الأمر الذي يجعل الفرد ضعيفا رخوا أمام الصعوبات التي لا يتحمل مواجهتها بالشكل الإيجابي ويعمد إلي الأسلوب السهل وهو الجنوح لحل مشكلاته . فضلا عن أن المعاملة القاسية من شأنها أن تؤدي إلي ازدياد روح العدوان الذي يرتد علي الذات في شكل رغبة لاشعورية بالعقاب الذاتي أو في شكل عنف موجه إلي الآخرين .

(عبد الغني الديدي ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٦)

كما أن الإباحية بأشكالها المختلفة مثل :عدم احترام العادات والتقاليد أو ضعف القيم الروحية أو انعدامها بعدم تأدية الشعائر الدينية ، وما تتطلب من فرائض بالإضافة إلي انهيار

معاني العفة وتغلب الغرائز والاستسلام لها يؤدي إلي ضعف المقومات الأخلاقية والهروب منها . كل ذلك يلعب دورا مباشرا في تشكيل شخصية الناشئ الصغير، فيؤدي به إلي الإحساس الخاطئ بظلم المجتمع ، وقسوة الآخرين عليه وقيدهم لحريته الشخصية مما يدفعه إلي السلوك الانحرافي بكافه أشكاله وضروبه المعقدة .

(أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٨٤ – ١٨٥)

ب-المدرسة :-

تلعب المدرسة دورا مهما في حياة الفرد ، ففيها يجب أن يتحقق للفرد ما يتحقق له في المنزل من حاجته لعطف الكبار وشعوره بالانتماء إليهم بصورة تحقق حاجته للشعور بالاطمئنان ، وقسط وافر من الحرية التي يضبطها ويوجهها وإنماء الإحساس بالمسئولية الاجتماعية . ولم يعد دور المدرسة يقتصر علي تلقي العلوم النظرية المختلفة بل أصبح دورها يتمثل في تلقين الطفل المبادئ الأخلاقية والمثل العليا من خلال توفير الظروف المناسبة لذلك .

(علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٧٠ – ٧١)

ومن العوامل التي تؤدي إلي الانحراف الفشل الدراسي حيث وجد كلا من " كانتويل Cantwell 1978 , " ، و " هولزمان Holzman , 1979 " ، " وموراي Murray , 1979 " أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الفشل الدراسي والجنوح وأكد علي ذلك أيضا كلا من " اليوت ، وفوس Elliott & Vos , 1974 " حيث وجدا أن الفشل الدراسي المبكر يعتبر ذا تأثير هام وخطير ينبئ بالجنوح فيما بعد ، بالإضافة إلي أن صعوبات التعلم لها أيضا تأثير علي جنوح الأحداث ". (Pickar , D . & Tori , ch . , 1990 , P . 380)

لذا يحاول الطالب النجاح كمنحرف لتعويض فشله الدراسي ،ويتضح لنا مما سبق أن المدرسة التي تفشل في تدعيم عناصر الولاء والحب بين التلاميذ ومدرسيهم ، وبين النظم المدرسية قد تصبح عاملا من العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث .

(أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٣)

جـ- جماعة الأقران :-

تعتبر من العوامل الأساسية في انحراف الأحداث حيث تلعب جماعة الأقران دورا حيويا في النمو النفسي لمعظم المراهقين ، فمن خلالها يتعلمون كيفية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، كما يكتسبون المهارات والاهتمامات المتّعددة بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية .

(بول مسن وآخرون ، ١٩٨٠ ، ص ص ٤٧٢ – ٤٧٣)

ولقد أشارت العديد من نتائج الدراسات إلي وجود علاقة ارتباطية بين الأقران المنحرفين والانخراط في الجنوح بين الفتيان والفتيات .

(علي عبد السلام علي (ب) ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤٤)

(Santrock , J . , 2007 , P . 461) ، (Kim, T . , & Goto , . sh . , 2000 , P . 347)

حيث يقوم الجانحون بالتكتل في جماعات منافسة للأسرة مضادة للمجتمع ، لأنهم بحاجة إلي من يؤمّن لهم الاستقرار ،والأمان ، ويقضي علي القلق الناجم عن الشعور بالذنب والقصور فيعتدون علي المارة ، ويسرقون ، ويمارسون الإدمان، والتدخين ، والمخدرات ، ويرتكبون الفواحش أو يقودون السيارات ، أو الدراجات النارية بطريقة سريعة متحدين القواعد والمعايير ، ومؤكدين لذواتهم بهذه الأساليب السلبية نقمتهم علي المجتمع .

(عبد الغني الديدي ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٢٨ – ١٢٩)

كما تكثر لديهم ملاحقة الفتيات والتردد علي أماكن اللهو وذلك كسلوك تعويضي لما فقده الشاب في الأسرة والمدرسة ، كما أنها تعد بمثابة وسيلة لإثبات ذاته بين أقرانه . (خليل الطرشاوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٠) إذ يحقق المراهق من هذه المغامرات الشعور بقوة الأنا والذي يسانده في ذلك الأنا الجماعي للعصابة . (أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٢)

فقد دلت بعض نتائج الدراسات و البحوث السابقة علي أن ثلثي الأحداث المنحرفين الذين ارتكبوا جرائم كانوا في صحبة واحد أو اثنين من الجانحين . وغالبا ما تتكون جماعات المنحرفين من نفس الجنس ويتأثر فيها الجانح بعامل التقليد وعامل ضغط جماعة الرفاق .

(عبد الرحمن العيسوي (ب) ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢) ،(Santrock , J . , 2007 , P . 463)

د-وسائل الإعلام :-

تعتبر وسائل الإعلام المختلفة من العوامل المؤثرة والفعالة في عملية التنشئة الاجتماعية ، وما يتبعها من نضج أو انحراف اجتماعي وسلوكي للأفراد ، وذلك لما تقدمه من معلومات ، وحقائق ، وأخبار لها أثر كبير في تكوين الاتجاهات لدي الأطفال والشباب ، لما تتميز به من تأثيرات نفسية واجتماعية .

(أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٨٨ – ١٩٨)

وتعتبر السينما من أكثر الوسائل تأثيرًا علي الحدث ، يليها في ذلك أجهزة الفيديو والتليفزيون وغيرها . وتساهم الأفلام المنحرفة التي تروج للسرقة والدعارة والجريمة في ازدياد نسبة الجنوح ، لما للجانح من ميل لتقليد أبطال السينما والتوحد بهم بالإضافة إلي ما يمكن أن تبثه من أفكار مشوهه ومفاهيم خاطئة قد تتعارض مع قيم المجتمع ، ومعاييره ، وتقاليده وأخلاقياته.

(عبد الغني الديدي ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٩) ،(صفاء عبد العظيم وآخرون ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢٥)

لذا فإن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في حياة الأفراد ، وخاصة الأطفال و المراهقين الذين يقضون وقتا طويلا أمام شاشات التليفزيون في ظل غياب الرقابة الوالدية ، وانشغال الوالدين في ظل الظروف الاقتصادية الحالية ، بالإضافة إلي رفاق السوء ، والانتقال بين دور العرض السينمائية المختلفة ، فضلا عن القنوات الفضائية التي ازدادت وانتشرت في الآونة الأخيرة ، والتي تعتمد علي بث مواد وبرامج وأفلام كثيرة تقدم قيم وسلوكيات تتنافي مع تعاليم ديننا الحنيف ، وقيم وتقاليد مجتمعنا حيث تعتمد هذه البرامج والأفلام على الإباحية في كل ما تقدمه . لذا فإن كل هذه العوامل تؤثر سلبا علي سلوكيات المراهقين ، إذا تم استغلالها استغلالا سيئا ، يشّجع علي انتشار الفساد والانحراف والجريمة .

(شادية الدقناوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٠)

هـ- وقت الفراغ :-

يرتبط وقت الفراغ ارتباطا وثيقا بمرحلة المراهقة وما يتبعها من مشكلات وأزمات ، فقد تكون هذه الأوقات فرصة للفساد والانحراف والجريمة .

(خليل الطرشاوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٠)

وتعد البطالة وعدم شغل أوقات الفراغ في عمل مفيد من أهم عوامل الانحراف حيث أنها تدفع بالحدث إلي ارتكاب سلوكيات يرفضها المجتمع ، كالانغماس في الرذيلة ، والمقامرة، والسكر ، وكلما ازدادت لديه مشاعر الضيق ، والضياع ، والسخط ، والشعور بضآلة مكانته الاجتماعية ، كلما أدت إلي تكوين الاتجاهات السلبية ، والمشاعر العدوانية تجاه البيئة المحيطة به مما يوقعه في أخطاء الانحراف .

(صفاء عبد العظيم وآخرون ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢٢)

ويؤيد ذلك ما جاءت به نتائج إحدي الدراسات السابقة ،حيث وجدت أن ٩٣ % من الجانحين كانوا يستغلون أوقات فراغهم بأنواع من الأنشطة الضارة كالتسكع في الطرقات ، والمقامرة في الطرقات و الشوارع وغيرها. (جعفر عبد الأمير ، ١٩٨١ ، ص ٤١)

و- صراع القيم :

لعل ما يميز المراهقة خاصة علي الصعيد الاجتماعي هو ما يعرف بصراع الأجيال ويعني التنافر بين مفاهيم وتصرفات كل من المراهقين والمعنيين بتربيتهم من الأهل ، حيث التناقض بين قيم الآباء ، وقيم الجيل الذي ينتمون إليه ، وبين معايير الآباء والمعلمين ، وبين أسلوب المنزل والمدرسة والمجتمع الخارجي بمظاهره الحضارية وبين تناقض القيم الخاصة بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة ، وبين القيم السائدة في مدرسته وبين أقرانه .

ونتيجة لهذه القيم المتناقضة يتعرض للتأنيب أو العقاب ويشعر بالقلق وسوء العلاقة بينه وبين أسرته ؛ فيكره البيت ويعمل علي الهروب منه والالتجاء إلي الشارع ، ويبدأ في التعبير عن نفسه بشتى الطرق المنحرفة؛ ليخفف من قلقه وتوتره .

(طلعت السروجي ، عماد حمدي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠١)

٢-العوامل البيولوجية :

تعتبر العوامل البيولوجية "هي كل ما يتعلق بتكوين الحدث العضوي والعقلي ،ويندرج تحتها الآثار الوراثية التي تنشأ عن توارث الحدث للصفات الجسمية والعقلية ، وخصوصا العيوب العقلية واضطراب الغدد والأمراض الوراثية التي تصيب المخ أو غيره من أجزاء الجهاز العصبي " .

(علي عبد السلام علي (أ) ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢١)

أ-التكوين العضوي :

" وهو مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته، بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي" . ويؤدي التكوين العضوي للحدث والعلل والأمراض الجسمية إلي الخلل النفسي ، الذي قد يؤدي بدوره إلي تصرفات شاذة مخالفة للقوانين والعادات السائدة في المجتمع وأحيانا ما تدفعه إلي ردود فعل عنيفة وارتكاب أفعال إجرامية . ومن الأمراض الجسمية التي تصيب الأحداث العاهات الحسية (كالعمي والصمم والبكم) والحركية (كالشلل أو البتر) ، والتي تؤثر بشكل كبير في تكوين الشخصية الإنسانية ، وتلعب دورا هاما في حياة الأفراد ، فقد يلجأ الشخص المصاب بها إلي أنواع من السلوك الإجرامي لكي يعوض شعوره بالنقص ، فالعاهة تمثل عائق نفسي بين الفرد المصاب وبيئته الأمر الذي يؤدي إلي فقدان الثقة بالنفس والعجز عن التكيف في المجتمع .

(علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٣٥ : ٣٧)

وتشكل اضطرابات النمو ، واضطرابات الغدد الصماء أحد العوامل المؤدية للانحراف ، حيث تؤدي إلي سرعة الغضب وحدة الطبع والانحرافات العدوانية.(جمال السيد ،١٩٩٢ ، ص٨٤) ، كما تبين أن الخلل العضوي في أسفل المخ يكون سببا في الاتجاه العدواني لدي بعض الجانحين، وذلك لتركز كثير من العمليات الموجهة لسلوك الفرد به .

(أكرم نشأت وآخرون ، ١٩٨٤ ، ص ١١٢)

ب-التكوين العقلي :-

ويقصد به" الأمراض المتنوعة والرضوض المختلفة ، التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي ، واختلالا في قواه الذهنية ، فتدفعه إلي تصرفات شاذة وأفعال إجرامية .

ويري علماء النفس والأطباء العقليين أن الصحة العقلية هي الأساس الأول للشخصية السوية فإذا ما اختلت الصحة العقلية ، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلي اضطراب الشخصية . مما قد ينجم عنه إقدام المريض علي ارتكاب السلوك المنحرف ، ويساهم الضعف العقلي في فشل الفرد في حياته المهنية أو المدرسية فيجعله أكثر تعرضا للانحراف .

(علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ٤٣)

وقد استنتج كلا من " هيلي ، وبرونر Healy & Bronner " من أبحاثهما أن معدل الانحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الانحرافات بين العاديين .

(السيد رمضان ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٥)

ومن الأمراض الخطيرة التي قد تصيب الأحداث ، وتدفعهم إلي السلوك الإجرامي مرض انفصام الشخصية والصرع ومرض البارانويا . والذي من أعراضه شعور الحدث بعدم الثقة والاطمئنان ، والشعور بالاكتئاب ، والأنانية بحيث تبدو تصرفاته غير متوافقة مع العادات المتَّبعة في المجتمع الذي يعيش فيه . (علي جعفر ، ١٩٨٤، ص ص ٤٣ – ٤٤)

وقد أشارت نتائج بعض الباحثين إلي أن الأفراد الذين يتسمون بانخفاض في نسبة الذكاء يكونوا أكثر قابلية للاستهواء والانقياد ، مما يُسهِّل انحرافهم في التيارات السلوكية المضادة للمجتمع فضلا عن أنهم لا يستطيعون تقدير المسئولية عن الأعمال التي تسند إليهم، أو التصرفات التي تصدر عنهم ، كما أن الأشخاص الذين يتمتعوا بارتفاع في مستوي ذكائهم قد يساعدهم ذلك علي الانحراف . وخاصة إذا كانت الظروف البيئية المحيطة بهم غير سليمة، حيث يشعرون بالتفوق والميل إلي المخاطرة ، أو الحصول علي حاجاتهم عن طريق التحايل أو النصب أو السرقة . (صفاء عبد العظيم وآخرون ، ١٩٩٧ ، ص ٣١٥)

٣-العوامل النفسية :

تعتبر العوامل النفسية للجُناح من أهم العوامل علي الإطلاق ، إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء أكانت جسمية أم اجتماعية لا يكون لها ثمة خطر ، إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع السلوك ويوجِّهه . (نافذ أبو خاطر ، ٢٠٠٠ ، ص ٤١)

وتلعب الاضطرابات النفسية التي تشيع لدي الحدث أثر معاناته من حرمان مبكر أو صراعات أسرية، أو اجتماعية مختلفة دورا هاما ومؤثرا في تشكيل السلوك الإنحرافي كالشعور بالإحباط ، والقلق المستمر وسوء التوافق ، وسيادة مشاعر النقص ، والدونية فضلا عن الصراعات النفسية التي تدفع الحدث إلي الانحراف تحت ظروف اجتماعية خاصة والتي قد يكون

من بينها العوامل الأسرية السيئة من قبيل ضعف الاستقرار الأسري ، وكثرة المشكلات الأسرية. (محمد مبارك ، ٢٠٠٦ ، ص ٥١)

بالإضافة إلي انعدام الجو العاطفي وسيطرة أسلوب القسوة ، والعنف ، والرفض ، والإهمال التربوي . كل هذه العوامل من شأنها أن تؤذي مفهوم الشخصية لدي الطفل ، مما يشعره بالقصور ، والوضاعة ، فتسعي الذات جاهدة للبحث عن قيمتها المفقودة في جو خارج الأسرة يعيد لها ما ضاع في المنزل من حب ودفء واحترام.

(صباح عباس ، ١٩٩٣ ، ص ١١٢)

فيلجأ المراهق إلي السلوك المنحرف ، الذي تتنوع مظاهره وتتخذ أشكالا شتي منها العناد والتحدي والتخريب، والسرقة والاعتداءات الجنسية ، والتشرد ، والرسوب المتعمد ، بالإضافة إلي الهروب من المدرسة والسلبية ، والتجسس ، والكذب وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف ، التي تعبر في أساسها عن الخوف والقلق وفقدان الشعور بالأمن ، والحب.

(علي عبد السلام علي (أ)، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٥)

فجُنوح الأحداث يبدأ من حيث لا يتحقق إشباع لرغباتهم الملحة وحاجاتهم ، كحاجتهم للأمن والعاطفة والحرية أو من حيث أن لديهم شخصية ضعيفة غير قادرة علي حل الصراعات والصعوبات التي تواجهها في المجتمع ، ومن ثم يلجأون لتحقيق رغباتهم بأساليب قد تكون غير مألوفة لدي الجماعة . (علي جعفر ، ١٩٨٤ ، ص ٥٤)

ويزداد استعداد المراهق للانحراف نتيجة لما يعاينه من ألوان الصراعات المختلفة بين الاستقلال والاعتماد علي النفس ، وبين القبول والرفض الوالدي فضلا عن أزمة الهوية ، والبحث عن الشعور بالأمن النفسي وحاجته إلي الشعور بالقبول والاستحسان من قبل الآخرين. (Corey , G . , 1985 , P . 9)

لذا يرحب المراهقون الجانحون بأول فرصة لإشباع الحاجات النفسية المحبطة لديهم ، عن طريق عصابة أو جماعة تجمعهم مع أمثالهم من أصحاب الحاجات النفسية المحبطة .

(صموئيل مغاريوس ، د . ت ، ص ١٤٦)

٤-العوامل الاقتصادية :

لاشك أن الوضع الاقتصادي له تأثير كبير علي زيادة معدلات الجنوح ، فالمجتمعات التي تتسم بالفقر والبطالة وتدهور التعليم ، بها ترتفع فيها معدلات الجريمة ، وتتيح الفرصة للمراهقين علي مشاهدة النماذج المختلفة لأفراد يقومون بأفعال إجرامية .

(Yang , Sh . , 1992) ، (Santrock , J . , 2007 , P .461)

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلي وجود علاقة بين الفقر والجنوح ، فالفقر يؤدي إلي السكن في أماكن غير مناسبة ويؤدي إلي سوء التغذية ، وتفكك الروابط الأسرية من طلاق وهجر . (سامية الساعاتي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٧)

وتعتبر الجريمة نوعا من رد الفعل للإحباط الناتج عن حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضروريةلحاجات الحدث كالحاجة للغذاء المناسب،والسكن غير الصحي ، واحتياجات التعليم ، وغيرها من الاحتياجات الأساسية للنمو والتربية السليمة .

(صفاء عبد العظيم وآخرون،١٩٩٧،ص ص٣٢١ – ٣٢٢)

لذا يهرب الطفل من المدرسة أو المنزل لتلك المناطق الجذابة والمغرية ؛ فهي في البداية تكون مناطق يتجول فيها الصغار ثم سرعان ما يجد فيها الطفل فرصة للسلوك الإنحرافي سواء بالسرقة ، والاعتداء ، أو التسول أو التجول بلا هدف بالمقارنة بالمنطقة التي يقطن فيها والتي عادة ما تكون مزدحمة تخلو من الملاعب أو المراكز الثقافية ، ولهذا يكون جنوح الأحداث نتيجة للحالة الاقتصادية الصعبة ، والخبرات الاجتماعية ، والحرمان اليومي من لذات الحياة .

(خيري الجميلي ، ١٩٩٨ ، ص ص ٢٦١ – ٢٦٢)

ومن العوامل التي تدفع الحدث إلي الخروج من المنزل كثرة عدد أفراد الأسرة أو اشتراك أكثر من أسرة في مسكن واحد ونتيجة لأن المسكن صغير أو ضيق ،ولا تتوافر فيه شروط المسكن الصحي من تهوية ، إضاءة، مياه ، كهرباء ، بالإضافة لعدم ملاءمته لحجم الأسرة ، وعدد أفرادها فإنه يؤدي إلي هروب الحدث من المنزل واختلاطه بأصدقاء السوء وتعرضهم للفساد والانحراف .لذا فإن البيئة ذات المستوي الاقتصادي المنخفض، والتي تعاني من الفقر والحرمان هي أكثر البيئات تعرضًا للانحراف والأحداث فيها يكونون أكثر تعرضا لمخالطة رفقاء السوء الجانحين . (Peaple , L . , 1991 , P . 247)

النظريات المفسرة للجنوح :-

حظيت ظاهرة جناح الأحداث باهتمام العديد من النظريات وذلك في محاولة لمعرفة أسبابها و العوامل المؤدية لها . و فيما يلي عرض لهذه النظريات وهي :

١-النظرية النفسية **Psychological Theory**

تري هذه النظرية أن المرض النفسي في حد ذاته أو المرض العقلي أو الجريمة ، أو غيرها من الأفعال الشاذة، ما هي إلا أعراض لمرض قديم في التكوين النفسي للفرد ، بقدر ما هي تعبير عن حاجات لم يتم إشباعها خلال مرحلة الطفولة.

(خيري الجميلي ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٧)

ويشير " فرويد " إلي "أن السلوك المنحرف يعد نتيجة للدفعات والغرائز المكبوتة في أعماق اللاشعور، والتي لم تشبع أو تحل بطريقة سوية في مرحلة الطفولة المبكرة ، مما يؤدي إلي عدم التوافق والصراع الدائم بين مكونات الشخصية الثلاثة : الهو ، والأنا ، والأنا الأعلى، فإن نجح الأنا في مهمة التوفيق بين الهو ، والأنا الأعلى ، فإن الشخصية تتجه نحو الاتزان والتكامل النفسي . أما إذا فشلت في ذلك اختل توازن الشخصية، مما يؤدي إلي اضطرابات عصابية وذهانية، وغيرها من الأنماط السلوكية الشاذة ".

ويري بعض المحللين النفسين أن " عقدة أوديب " ، " وعقدة إلكترا " : هما أساس جميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان في حياته ، " فعقدة أوديب " تشير إلي الغيرة التي يكِّونها الطفل من الأب علي أمه ، وعقدة إلكترا التي تصيب الإناث في طفولتهن حين يغرن من الأم علي الأب . فالحدث نتيجة " لعقدة أوديب " يريد مهاجمة الأب ولكنه يكون غير قادر بسبب صرامة الأنا الأعلى فيقوم بشن هجوم علي الآخرين عن طريق استخدام مسدس أو بندقية في عمل إجرامي ، لكي يتحرر من مشاعر الذنب والتوتر .

(Jensen , L . , 1985 , Pp . 426 – 427)

لذا فإن الجرائمُ تعبر بطريقة رمزية عن العقد النفسية ،التي تكونت في مرحلة الطفولة، فحالات السرقة القهرية ترمز إلي انتزاع الحب والحصول علي العطف في صورة الشئ المسروق ، وسرقة ممتلكات الغير تعوض الفرد الشيئ الذي لم يتمكن من تملكه وهو أمه .

(خيري الجميلي ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٥٧ – ١٥٨)

كما أن الحدث قد يسرق رغبة في الانتقام من الآخرين ، أو رغبة في تأكيد الذات وسط جماعة الأقران ، أو قد يكون الدافع وراء السرقة مشاعر النقص والدونية .

(هدي الحسيني ،٢٠٠٧، ص٣٤)،(مصطفي فهمي ، ١٩٩٥، ص ٢٦٨)

ويشير " فرويد " إلي "أن الأفراد الذين يقومون بالسلوك المنحرف ، يعانوا من سلسلة من الحرمان الطويل نحو إشباع النزعات الغريزية فهم عاشوا في بيئة كلها حرمان ليس فقط من الطعام والشراب فحسب ، بل ومن الحب والحنان والدفء والأمن النفسي" .

(جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٧١)

ومن جهة أخري فإن الإشباع المبالغ فيه لحاجات الأطفال والحب الزائد ، الذي يصل إلي حد التدليل من جانب الأم خاصة يؤدي إلي جنوح هؤلاء الأطفال .

(حنفي محمود إسماعيل ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢)

وقد أكد " بولبي Bowlby " علي "أن الجريمة هي نتيجة لاضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه وخاصة الأم بقدر ما يؤدي الحرمان من الأم في مرحلة الطفولة المبكرة إلي الانحراف والجنوح ، كما يعتبر السبب الرئيسي للعجز والقصور في تطوير علاقات الطفل بالآخرين فيما بعد ، وقد أثبت " بولبي Bowlby " ذلك بدراسة أجراها علي (٤٤) جانحا من المرتكبين للسرقة تمت مقارنتهم بمجموعة مماثلة من غير الجانحين ، وقد توصلت النتائج إلي أن ٣٩% من أفراد المجموعة الأولي كانوا يعانون من خبرات انفصال كاملة عن أمهاتهم لمدة ٦ أشهر أو أكثر خلال الخمس سنوات الأولي مقارنة ب ٥% من مجموعة غير الجانحين ".

(Canter , D . , 2008 , P . 30)

والجانح يلجأ إلي العدوان دفاعا عن قلقه وعدم اطمئنانه ، والإحباط الذي يواجهه ، وهو يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له ، ولذلك فهو يري أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع أن يبدأ هو بالعدوان الذي يأخذ صورا وأشكالا متعددة .

(حنفي محمود إسماعيل ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢)

٢-النظرية الاجتماعية :**Sociological Theory**

يري أنصار هذه النظرية أن جنوح الأحداث يرجع إلي الظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط بالفرد سواء أكانت البيئة الاجتماعية العامة في المجتمع ، أم البيئة المباشرة كالأسرة ، وجماعات الأقران والصحبة . (شاكر قنديل ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣)

ومن أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية " سذرلاند Sutherland " التي عرفت باسم " المخالطة الفارقة " والتي تنادي بأن السلوك الإجرامي يعتبر نتاج للبيئة الاجتماعية وذلك لزيادة نسبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية علي نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية . (السيد رمضان ، ١٩٩٥ ، ص ٧٧)

ويري " سذرلاند Sutherland " أن " السلوك الإجرامي هو سلوك متَّعلم من خلال مشاهدة الفرد لمعايير أو نماذج إجرامية ، من خلال اختلاطه بالآخرين أو يكون مكتسبا من البيئة ، فإذا اكتسب الفرد الاتجاهات المؤيدة للقانون فإنه سوف يحترم القانون .وليس بالضروري أن يكتسب الفرد أو يتعلم الاتجاهات المنحرفة من المجرمين ، بل قد يكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية ، والتقليد ، والمحاكاة أو الملاحظة أو تعلم القيم التي تسمح بارتكاب الجريمة ". (عبد الرحمن العيسوي (ب) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٣٨ – ٢٣٩)

كما اعتبر أن التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الإجرامي ،والمقصود بالتفكك الإجتماعي هو أي اضطراب أو انشقاق أو صراع أو إفتقار إلى الإجماع يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو مجتمع ما ، ويؤثر علي العادات الاجتماعية السلوكية المقررة ، أو علي النظم الإجتماعية بصورة تجعل من المستحيل أن يحقق لهذه الأمور أداءاً وظيفيا منسجما ، بينما يري " شو Shaw " أن " الجريمة والجناح ، هي نتيجة لا مفر منها لما يترتب علي توسع المدنية وإمتدادها من أثار وينظر إلي بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والإزدحام ، والصراعات الإجتماعية علي أنها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم إسهاما مباشرا في الجريمة والجُناح ".

كما يري " شو Shaw " أن " سلوك الجانح قد يكون في جزء منه إنعكاسا لصورة الصراع الأسري الذي يدفعه إلي العصابة التي تعكس صورة للحياة المفككة للمجتمع المحلي ". لذا فإن

السلوك الذي يقوم به الفرد إنما يصبح واضحا ذو مغزي ودلالة عندما يدرس في ضوء الأوضاع الإجتماعية التي يحدث فيها هذا السلوك ".

(محمد سلامة غباري ، ٢٠٠١ ، ص ص ٦٦ – ٦٧)

وتري" المدرسة السلوكية " أن "الجناح هو نتيجة للإحباط حيث تشير إلي أنه حين تعجز البيئة التي يعيش فيها الفرد عن إشباع حاجاته الفسيولوجية والإجتماعية والنفسية ، فإنه يشعر بالإحباط والحرمان . مما يولد لديه شعور بالقلق والتوتر والخوف من المستقبل مما يلجئه إلي أساليب دفاعية للتخلص من القلق والتوتر فيجد في الجناح أساليب دفاعية ضد الحرمان والشعور بالإحباط والدونية ممثلة في السرقة ، والعدوان ".

(لطفي فطيم ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٣)

وقد أكد " باندورا **Bandora** " علي أن الجُناح يعتمد علي العوامل التالية :-

١-التعلم سواء من خلال الخبرات المباشرة أو من خلال ملاحظة الأخرين الذين يظهرون هذا السلوك .

٢-التعزيز حيث يتأثر سلوك الجانح بالعوامل البيئية التي تشتمل على كل من الفرصة لإتيان هذا الفعل والعواقب التي تتبعه فالجناح هو تعبير عن حاجات ودوافع معينة هي التي تعزز هذا السلوك . (عزة زكي ، ١٩٨٩ ، ص ٥٧)

٣-النظرية البيولوجية :**Biological Theory**

يري أصحاب هذه النظرية أن هناك علاقة وثيقة بين الإجرام وبين العوامل البيولوجية للفرد ، فالمجرم يولد مجرما وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه ، لذا فإن الوراثة تلعب دورا مهما وأساسيا في تحديد السلوك غير الإجتماعي ونوعه لدي الفرد .

(جعفر عبد الأمير ، ١٩٨١ ، ص ص ٦٥ – ٦٦)

ويرجع ظهور هذه النظرية إلي العالم الإيطالي " لمبروزو **Lambroso , 1876** " والذي رأي " أن السلوك الإجرامي يرجع إلي إرتباطه ببعض الخصائص الجسمية للمجرمين حيث

يتسمون بكبر أو صغر حجم الجمجمة ، وكبر حجم الأذنين ، بالإضافة إلي عدم وجود تناسق في الوجه ، كما أنهم يتسمون بوجود تشوهات في هياكلهم العظمية مقارنة بالأشخاص العاديين ".

كما تلعب الكروموسومات دورا هاما في حدوث السلوك الإجرامي فقد لوحظ وجود كروموسومات زائدة لدي المجرمين والأشخاص العدوانيين فبعد دراسات عديدة أجريت عليهم إتضح وجود خلايا ذكرية ذائدة لديهم ، فالمعروف أن الخلية الذكرية السوية يوجد فيها كروموسوم (X) واحد ، وكروموسوم (Y) واحد بينما الخلية الذكرية للمجرمين تتسم بوجود (X) واحد وأكثر من كروموسوم (Y) فتكون (X Y Y) .

(Jensen , L . , 1985 , P . 428)

وقد أشارت بعض نتائج الدراسات إلي أن من تحمل خلاياهم هذه الخاصية كانوا أقل ذكاء ولذلك لا يعرف إن كانت قله الذكاء أم كثرة العنصر الذكري هي التي تدفع للجريمة بين هؤلاء الرجال. (عبد الرحمن العيسوي (أ) ، د . ت ، ص ٣٦)

وقد أوضح " سكوارتز **Schwartz** " أنه " لو قبلنا بأن الفرد مرتفع الكروموسومات الذكرية يظهر سلوك مضاد للمجتمع فإن هذا ليس ضروريا لأن يسمح بأن يكون تأثير الجينات الوراثية فوق تأثير العوامل البيئية ". **(Horris , Ch . , 1985 , P . 639)**

ويشير " جورنج **Goring** " إلي " أن المجرمين يتميزون بنقص عضوي ونفسي معين وهم يميلون إلي الأساليب الإجرامية للحصول علي أرزاقهم . ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن فصل عامل الوراثة عن البيئة . فلقد أثبتت بعض الدراسات في مجملها أن عامل الوراثة لا يشكل سوي ٥/١ من الحالات التي كان لها تأثير على إنحراف الأحداث وأن عامل البيئة هو الدافع المسيطر لدفع الأحداث إلي الإجرام ". (علي جعفر ، ١٩٨٤ ،ص ص ٣٣ -٣٩)

وإذا كان الأفراد الذين يعانون من تشوهات بدنية خلقية موروثة أو مكتسبة نتيجة لحوادث تعرضوا لها كانوا أكثر ميلا للجريمة فإن ذلك يكون نتيجة لإحتمال تعرضهم لضغوط اجتماعية سببت لهم القلق والإحباط والشعور بالدونية ، مما إنعكس علي أفعالهم فيحاولون

الانتقام والاعتداء وكسر قانون المجتمع تعويضا ودفاعا عن هذه المشاعر الموجودة لديهم وبهذا فإن العوامل البيئية هي التي تحدد مسار وتأثير ودور العوامل البيولوجية في الجُناح .

(عبد العزيز القوصي ، ١٩٨١ ، ص ٢٥)

٤-النظرية التكاملية :**Integrative Theory**

يري أصحاب النظرية التكاملية أن السلوك الصادر عن الفرد هو نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة معا ، وأنه من الصعب إرجاعه إلي عامل واحد فضلا عن أنه لا يمكن النظر إلي الفرد بمعزل عن البيئة ، كما لا يمكن النظر للبيئة بمعزل عن الفرد ، فكلاهما يؤثر في الأخر ويتأثر به ، فالسلوك الجانح هو نتيجة مباشرة لمجموعة من الأسباب الاجتماعية والنفسية والبيولوجية ولذلك فإن الأخذ بهذه النظرية هو الأفضل لأنه يعكس في طياته أهمية تكامل وتناسق وتفاعل الدور الذي تلعبه جميع العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تنصهر في بوتقة واحدة متحولة إلى سيل من السلوك الجانح .

(جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٢) ، (محمد سلامة غباري ، ٢٠٠١ ، ص ٦٩)

تعقيب على النظريات المفسرة للجنوح :-

تري الباحثة أنه لا يمكن الإعتماد علي نظرية بعينها في تفسير السلوك الجانح ، إذ أن كل نظرية تفسر السلوك الجانح من زاوية مختلفة . فأنصار النظرية النفسية يرون أن السلوك الجانح هو عرض لمرض قديم في التكوين النفسي للفرد بقدر ماهو إلا تعبير عن حاجات لم يتم إشباعها خلال مرحلة الطفولة .

أما أنصار النظرية الإجتماعية فإنهم يرون أن السلوك الجانح هو نتيجة مجموعة من الظروف البيئية والإجتماعية المحيطة بالفرد .

بينما يري أنصار النظرية البيولوجية أن السلوك الجانح يرجع إلي وجود بعض السمات الفسيولوجية وبعض الخصائص الموروثة من الأسلاف والتي تلعب دورا هاما في حدوث السلوك الإجرامي .

ولذلك فإن الباحثة تتفق مع رأي النظرية التكاملية التي تري أن السلوك الصادر عن الفرد يعد نتاج لمجموعة من العوامل المتداخلة معا ، وأنه من الصعب إرجاعه إلي عامل واحد وأنه لا يمكن النظر إلي البيئة بمعزل عن الفرد ، لذا فإن هذه النظرية تعكس في طياتها أهمية

تكامل وتناسق وتفاعل الدور الذي تلعبه جميع العوامل البيولوجية والنفسية والإجتماعية والتي تنصهر في بوتقة واحدة متحولة إلي سيل من السلوك الجانح .

تصنيف أنماط الأحداث الجانحين :

لقد اتجه الكثير من العلماء لتصنيف الجانحين إلي أنواع متمايزة وذلك لتحديد العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي تساعد المهتمين في التشخيص ، ومن ثم الوقاية والعلاج . وذلك لأن كل نوع يتميز عن غيره بصفات وخصائص معينة ومن أهم أنواع الجانحين ما يلي :-

أولا : الجانح العضوي **Organic Delinquent**

يرجع الجُنوح في هذه الحالة إلي وجود علة خلقية أو مرض عقلي ، ومن أمثلة ذلك أن المصابين بالصرع معَّرضون لنوبات تهيج عصبي وإنفعال قد تدفعهم إلي الإعتداء علي الغير ، وقد يرتكب جريمة القتل خلال النوبة التي يكون فيها المريض وهو فاقد الشعور لا يعي ما يأتيه أو يصدر عنه من الأفعال . (سيد خير الله ، ١٩٧٨ ، ص ٤٦)

ويري " كولمان , J . , Coleman " أنه "متواجد في أقلية مميزة من الحالات لا تتعدي نسبة (١ %) من نسبة الحالات . ويتسم هذا الجانح بالميل إلي العدوان والإندفاعية في السلوك ، وعدم الإتزان الإنفعالي كما يتسم بوجود إحساس متزايد بالذنب يعقب أفعاله الجانحة ". (Coleman , J . , 1972 , P . 370)

ثانيا :الجانح الذهاني **Psychotic Delinquent**

ويري "كولمان . J , Coleman" أن هذه الفئة من الجانحين تمثل ٣% من الحالات التي يتم تشخيصهم ويذكر أن السلوك الجانح يرتبط برد الفعل الذهُاني ، وغالبا ما يشتمل هذا على مجموعة من الأفعال الإجتماعية والعاطفية النكوصية التي ينتج عنها بعد إحباط طويل إنفجار رهيب في صورة سلوك قائم على العنف والعدوان ، ويكون السلوك الجانح نتيجة

لإضطراب في شخصية الجانح وليس نتيجة لإضطراب في شخصية الجانح وليس نتيجة نزعة أو ميل مضاد للمجتمع .

ثالثا : الجانح العصُابي **Neuratic Delinquent**

تبلغ نسبة هذه الفئة بين (١٠-١٥ %) من الحالات التي يتم تشخيصها حيث يرتبط السلوك الإجرامي في حالات كثيرة بالعُصاب النفسي ، وفي هذه الحالات يعزي السلوك المضاد للمجتمع إلي عوامل لا شعورية مثل التلصص وسرقة الأشياء التي لا يحتاجها الفرد وإشعال النار في ممتلكات الغير . (Coleman , J . , 1972 , P . 371)

فالجريمة لدي الجانح العُصابي شأنها شأن أي سلوك يستهدف خفض التوترات الإنفعالية المؤلمة الناتجة عن الصراعات النفسية اللاشعورية التي تدور حول الإثم أو العدوان أو الكراهية أو الجنس أو الخوف وذلك بنقلها إلي مستوي العلاقة الفعلية مع الواقع .

(سعد المغربي ، السيد الليثي ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٨)

رابعا : الجانح السيكوباتي **Sochopatic Delinquent**

يري " كولمان " أن " الغالبية العظمي من الجانحين الأحداث يتقاسمون السمات النمطية لتلك الشخصية . وسلوك السيكوباتي يتميز بأنه سلوك مضاد للمجتمع ويتسم أصحاب هذه الشخصية بالإندفاعية ، وعدم القدرة على الإستفادة من خبراتهم السابقة بطريقة بنَّاءة ".

(علي عبد السلام علي (أ) ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٣)

وشخصية الحدث الجانح السيكوباتي هي الشخصية التي يفقد صاحبها الحس الخلقي ويفقد الإحساس بالذنب أو اللوم على ما يرتكب من جرائم ، ولا يشعر بالأسف لما يلقاه ضحاياه من الألم ، فهو شخصية أنانية لا تقيم وزنا لمشاعر الأخرين أو لحقوقهم ، وهو مندفع وثائر وسلوكه مضاد للمجتمع ويمتاز بعدم الثبات الإنفعالي .

(عبد الرحمن العيسوي (أ) ، د ت ، ص ١٦)

خامسا : الجانح المتخلف عقليا **MentallyRetard Delinquent**

ونسبة هذه الفئة تقدر بـ ٥ % من مجموع الحالات التي يتم تشخيصها. فالأحداث الجانحون منخفضوا الذكاء يقعون ضحايا لأراء وأفكار من هم أكبر منهم وغالبا ما يتسلط هؤلاء

الكبار عليهم ويستغلونهم في الأعمال المضادة للمجتمع،وفي بعض الحالات يكون التأخر العقلي مرتبطا بحالات تلف في خلايا المخ . (Coleman , J . , 1972 , P . 375)

وتعاني حالات التخلف العقلي من تأخر في النضج الإجتماعي وفشل في التكيف وإكتساب العادات الضرورية في الحياة ، وجمود في العلاقات الإجتماعية ، وفشل في الإستفادة من الخبرات السابقة ، ولديهم هروب من تحمل المسئولية الشخصية والإجتماعية .

(كمال مرسي ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٣)

والضعف العقلي يعد عامل هام من عوامل الجناح ، وهو لا يقوم بدور ثانوي بل دور رئيسي لكنه دور سلبي ، أي أنه في ذاته لا يحفِّز علي الجناح ، ولكنه يمهد الطريق إلي عوامل أخري إذ يعوق صاحبه عن التبصر في عواقب أعماله ويزيد من قابليته للإيحاء وسرعة التصديق . (أحمد عزت راجح ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨١)

سادسا : الجانح ذو الثقافة الخاصة **Subcutural Delinquent**

وهو ذلك الجانح الذي ينتمي إلي جماعة خاصة ذات قيم وتقاليد معينة لا تتفق مع قيم المجتمع وذلك لأن المجتمع يعتبرها قيم جافة عن نطاق المعايير والتقاليد السائدة فيه ، وثقافة تلك الجماعة الخاصة والتي يطلق عليها الشلة وتقاليدها ومعاييرها عند أفرادها أهم من أي معايير أخري . ويتميز سلوك أعضاء الشلة بأنه غير مهذب وغير متدين بالإضافة إلي إدمان الخمور والكحول والمخدرات ، ولعب القمار ، وغيره من مظاهر السلوك المنحرف .

(Coleman , J . , 1972 , P . 274)

وإنضمام المراهق إلي جماعة من المنحرفين قد يرجع إلي الحرمان العاطفي ، وعدم إشباع حاجته إلي الإنتماء داخل الأسرة أو الشعور بالقلة والتفاهة فيندفع إلي جماعة يستطيع من خلالها تأكيد ذاته وإشباع دوافعه إلي القبول والإنتماء.

(إنتصار يونس ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٥)

سابعا : الجانح العرضي السوي **Occasional Delinquent**

هو يطلق على الفرد الذي إعتنق المعايير الخلقية لبيئته الإجرامية التي نشأ فيها والتي صاغت ضميره الخلقي على شاكلتها ، ففي كثير من الطبقات تشيع عواطف وإتجاهات وأفكار تتعارض مع المعايير السائدة في المجتمع بوجه عام . (جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥)

ويسمي المجرم من هذا النوع بمجرم البيئة ، أي أن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها بتقاليدها وعاداتها هي المسئولة عن إجرامه . (سيد خير الله ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥)

السمات الشخصية للجانحين :-

أشارت معظم نتائج الدراسات النفسية والإجتماعية إلي أن الأحداث الجانحين يتميزون بسمات وخصائص مختلفة منها :-

١-ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية .

٢-الإنطوائية وعدم القدرة علي إقامة علاقات سوية مع الأخرين .

٣-الضحالة الإنفعالية وعدم الإتزان الإنفعالي .

٤-العدوان والميل إلي التخريب والإستيلاء علي ممتلكات الغير .

٥-تتطوي نفوسهم علي مشاعر مريضة تقوم على الحقد والسخط والكراهية .

٦-المعاناة من الإضطرابات السلوكية .

٧-القسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب .

٨-صورة الذات سيئة ومشوشة .

٩-الإندفاعية والعجز عن ضبط دوافعهم .

١٠-الشعور بالنقص والتوتر والقلق .

١١-عدم الإحساس بالسعادة والراحة .

١٢-ضعف القدرة على تحمل المسئولية الإجتماعية .

١٣-يتسمون بالعنف وشدة حب المنافسة .

١٤-يعانون من المشكلات الأسرية .

١٥-أفعالهم تدل على نقص التنبؤ وضعف الحكم والعجز عن الإستفادة من الخبرات .

١٦-تفتقر حياتهم للثبات والإستقرار وتتسم بالتذبذب والتغير .

١٧-إستجاباتهم الإنفعالية تتسم بالبرودة والصلابة ، وليس لديهم القدرة علي التحكم ، أو السيطرة علي إنفعالاتهم .

١٨-ضعف الضمير و اختفاء مشاعر الذنب و الفشل في اكتساب الضوابط الداخلية .

١٩- مواجهة الاحباط بالاندفاع و العدوان دون حساب للنتائج .

٢٠- ضعف المشاركة الوجدانية و العجز عن تقدير مشاعر الاخرين .

(عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٠، ص٩٩) ، (عبد الرحمن العيسوي (أ)، ب ت ، ص ٤٦) ، (جمال السيد ، ١٩٩٢ ، ص ٩٩) ، (سلوي عثمان ، جلال عبد الخالق ،٢٠٠٢، ص ص١٥١-١٥٢)

كما يتسم الأحداث بمستويات عليا من سلوك المخاطرة وجرائم العنف ضد السلطة ، وهذا العنف يكون موجها أكثر نحو الأصدقاء والجيران ، وزملائهم الذين يخضعون لنظام المراقبة الإجتماعية . (Davidson , A . , 2005, Pp.353-354)

ومن السمات النفسية الواضحة في شخصية الأحداث الجانحين والتي يكون لها تأثيرها في سلوكهم هي العصابية ، والحساسية الزائدة ، والتباعد ، أوالنفور العُصابي ، والتمركز حول الذات ، وعدم القدرة علي تحمل المسئولية ، وعدم الإهتمام بالجماعة المحيطة ، كما أنهم أكثر شعورا بالنقص ، وأكثر إغراقا في أحلام اليقظة ، فضلا عن إظهارهم لألوان السلوك اللاجتماعي المضاد للمجتمع بالإضافة إلي أنهم يعانون من إضطراب في توافقهم الإجتماعي .

(أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٥٢ – ١٥٣)

وتتسم شخصية الجانح بالغموض وفقدان المثل الأعلي ، كما أنه يميل لإستعمال الحيل الدفاعية كالكذب ، والتبرير ، والهروب من الواقع ، والتمرد علي القيم السائدة في المجتمع .

(حسن إسماعيل ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٥)

كما أن لديهم ميول إنتحارية بدرجات مرتفعة خاصة لدي الإناث مع وجود أعراض إكتئابية ترتبط بإضطرابات فقدان الشهية خاصة فيما يتعلق بالإساءة والميول الإنتحارية وإستعمال المخدرات .

(Ash Eva , M . , 1998 , P.342)

ويمكن تفسير سلوكهم العدواني بأنه إسلوب تكيفي مكتسب ومعزز لديهم لأنه يدفع عنهم القلق ، ويصلون من خلاله إلي أهدافهم وحاجاتهم. كما يعد رد فعل للظروف التي يمر بها الجانحون والتي تنمي لديهم شعورا بشدة الظلم والقسوة والتعسف ، ونتيجة لشدة حاجاتهم وإعاقة دوافعهم وعدم إشباعها ، بقدر ما يعتبر نتيجة لما عانوه من مشاعر الدونية والإحباط فيتجهوا إلي العدوان كحيلة يغطون بها مشاعر الدونية الموجودة لديهم ، وتعبيرا عن الصراع والدوافع المعاقة ، والرغبات المكبوتة .

(محمد علي حسن ، ١٩٩٨ ، ص ص ٤٠١ – ٤٠٢)

لذا فإن مظاهر السلوك المنحرف من عناد ، وتحدي ، وتخريب ، وسرقة ،وإعتداءات جنسية ، وتشرد ورسوب والهروب من المدرسة والكذب تعبر في أساسها عن الخوف ، والقلق ، وفقدان الشعور بالأمن ، والحب . (أنور الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٨)

وتخلص الباحثة إلي أن الأحداث الجانحين قد مروا بخبرات قاسية في طفولتهم المبكرة وبسلسلة متصلة من تجارب الحرمان التي جعلتهم في حاجة شديدة إلي العطف والحب والشعور بالطمأنينة التي يفتقدونها إلي حد كبير فقد نشأوا في ظروف بيئيه محبطة وفي أسر تقل فيها فرص إشباع احتياجاتهم النفسية ، كما تقل فيها عوامل الأمن والطمأنينة وتقدير الذات ، ، مما أدي إلي فقدانهم للشعور بالأمن النفسي ، وبث روح العدوان والرغبة في الانتقام والحقد والعناد والأنانية والقلق لديهم . الأمر الذي ترتب عليه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم كالخوف ، والتوتر وانعدام الثقة والشك في الآخرين ، بالإضافة إلي نقص الانتماء ، والتهرب من المسئولية الاجتماعية ، وإلقاء التبعية على الآخرين ، ولومهم والابتعاد عنهم ومن ثم الشعور بالاغتراب ، وكراهية الحياة .مما يؤكد علي حاجتهم الماسة لمن يمد لهم يد العون ويرشدهم إلي الطريق الصحيح و يعيد لهم الثقة بأنفسهم.